شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة جامعة الملك سعود

مخطوطة

إيقاظ الوسنان على بيان الخلل الذي في صلح الإخوان

المؤلف

محمد بن ناصر (التهامي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب ايقاظ الوسنان على

بياض الحلل الذي في صلح الاخوان

للشيخ محمد بن ناصر الشريف التهامي

اليمني السلفي اثابه الله الجنة و

غفر لنا وله بمنه

آمين

*

المعروض الشريف الكعبي

مكتبة جامعة الرياض — قسم المخطوطات

اسم الكتاب ايقاظ الوسنان الرقم ٥٥٤

اسم المؤلف محمد بن ناصر الشريف التهامي

تاريخ النسخ ١٢٥٩ هـ

عدد الأوراق ٢٢ القياس ١٢×١٨ سم

ملاحظات ٢١٨ نسخة

أ / ش

لشعار المكتبة

تم

امرك الوسن

٥٤٤ / ٥٠٣

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله

الحمد لله الذي لا يتقبل توحيده بعض بريته من العباد حتى يفردوه
بتوحيد العبادة كما لا ينفذ من اتخاذ الانداد فلا يتخذون
له ندا ولا يدعون مع الله احدا ولا يتكلون الا عليه ولا
يفزعون في كل حال الا اليه ولا يدعونه بغير اسمائه الحسنى
ولا يتوصلون اليه بالشفعاء معاندا الذي يشفع عنده الا
باذنه فاروني ماذا خلق الذين عبدتموهم من دونه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ربا ومعبودا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الذي امره ان يقول قل لا املك
لنفسي ضرا ولا نفعا وكفى بالله شهيدا صلى الله عليه وسلم
وعلى اله وصحبه والتابعين له في السلامة من العيوب
وتطهير القلوب عن اعتقاد كل شيء يسخط اما بعد

فانها وصلت الي رسالة سماها مرسلها بصلح الاخوان
مملوءة بالشرك والطغيان لداود بن سليمان العقود الى
تدعوا الى الشرك بالله وتنادي وقد قضيت رسالته على ثلاثة
امور الاول تنزيه العلامة شيخ الاسلام بن تيمية وتلميذه
ابن رحمة الله عليهما عما نقل عنهم من اطلاق التكفير على
من اعتقد في اهل القبور والثاني الانتقاد على الشيخ
محمد بن عبد الوهاب النجدي وانما حائه والف مخالفا
مخالف للحق الثالث اطال في تصويب ما عليه عوام
الناس وبعض خواصهم قديما وحديثا من الاستغاثة
بالاموات والتوسل بهم في قضاء الحاجات والاعتماد
فيهم والنذر لهم وبنا القباب والمشاهد وان ما عليه
الناس في جميع الاقطار من طلب الحوائج من الموتى من باب
الكرامات

ابن قيم الجوزية

الكرامات ولا ينكرها الا معاند وقائد في جميع الاقطار من
ذلك حكايات ونقولات لا تتفق في مقام الاستدلال
عند الافاضل واستظهر بايات وطبقها على هذه
الاعتقادات وهي عندهم احق فرايت الواجب على
ان انبه على ما تضمنته تلك الرسالة من الاختلال
وابين ما هو الحق من ذلك عسى من عرف الرجال
بالحق لا الحق بالرجال لان تشييد هذه الامور قد جاء
في جانب التوحيد الذي هو حق الله لا يشاركه فيه احد
من العبيد والترهيب في ذلك طريق الانصاف في رد
ما ارتضاه وتثبيت ما هو الحق مما جرى عليه الشيخ
محمد بن عبد الوهاب فيما اداه وقد بنيت ذلك على
مقدمة ومقصدين ومن الله استمد الاعانة وهو
حسبي ونعم الوكيل وسميت هذه الرسالة القاط الوسنان

المقدمة

على بيان الخلل الذي في صلح الاخوان اعلم
ان الله تعالى لما بعث رسله عليهم السلام وانزل كتبه
ليعرف خلقه بانه هو الخالق لهم الرازق وخو ذلك
فانه هذا يقر به كل مشرك قبل بعثة الرسل قال الله
تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن
خلقهن العزيز العليم وقال تعالى قل من يرزقكم من السما
والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر
فسيقولون الله فقل افلا تتقون وقال لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون
قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله

الألوكة
www.alukah.net

قل افلا تتقون فلا مدبر بيده ملكوت كل شئ وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فانى تسحرون وبهذا تحكم الكتاب العزيز من شاء خلق خالق الخلق ونحوه من محاطبة الكفار قطعا بما استفهام التقرير هل من خالق غير الله اى الله شك فاطر السموات والارض ارونى ماذا خلق الذين من دونه بل بعث رسله وانزل كتبه لا خلاص توحيده وافراده بالعبادة يا قوم اعبدوا الله مالكم من اله غيره واخلاص التوحيد لا يتم الا بان يكون الدعا كله لله والنداء والاستغاثة والاستعانة والرجا واستجلاب الخير واستدفاع الشر له ومنه لا لغيره ولا من غيره ولا يدعى مع الله احد ولا دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلم الله فقد كلفوا ان كنتم مؤمنين وقد تقرر ان شرك المشركين الذى بعث الله تعالى اليهم خاتم رسله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا اعتقادهم ان الاندادا التى اتخذوها تنفعهم وتقربهم الى الله زلفى وتشفع لهم عنده مع اعترافهم ان الله سبحانه هو خالقها وخالقهم ورازقها ورازقهم ومحييها ومحييهم ومميتها ومميتهم فما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون تالله ان كنا لفى ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وكانوا يقولون فى تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك ٥

كلام

اذا

اذا تقرر هذا فلا شك ان من اعتقد فى ميت من الاموات او فى حى من الاحيا انه ينفعه او يضره اما استقلالا او بالله تعالى ونادا او توجه اليه او استغاث به فى امر من الامور التى لا يقدر عليها المخلوق فلم يخلص التوحيد لله تعالى ولا افرده بالعبادة اذ الدعا يطلب وصول الخير ودفع الضر عنه هو نوع من انواع العبادة ولا فرق بين ان يكون هذا المدعو من دون الله تعالى وهو حجرا او شجرا او ملكا او شيطانا كما كانت تفعل ذلك الجاهلية وبين ان يكون انسانا من الاحيا والاموات كما يفعله كثير من المسلمين وكل عاقل يعلم هذا ويقر به فان الالهة واحدة وعبادة غير الله تعالى وتشريك غيره معه يكون للحى الجماد وللحى كما يكون للميت فمن زعم انه فرق بين ما اعتقد فى وثن من الاوثان انه يضر وينفع وبين ما اعتقد فى ميت من بنى ادم او حى منهم انه يضر او ينفع او يقدر على امر لا يقدر عليه الا الله تعالى فقد غلط غلطا بينا واقر على نفسه بجهل كثير فان الشرك هو دعاء غير الله تعالى فى الاشياء التى يختص بها او اعتقاد القدرة لغيره فيما لا يقدر عليه سواه والتقرب الى غيره بشئ مما لا يصرف الا اليه ومجرد تسمية المشركين لما جعلوه شريكا بالصنم والوثن والالهة ليس فيه زيادة على التسمية بالولى والقبر والمشهد كما يفعله كثير من المسلمين بل الحكم اذا حصل لمن يعتقد فى الولى والقبر ما

شبكة الألوكة www.alukah.net

كان يحصل لمن يعتقد في الصنم والوثن اذ الشرك ليس مجرد
اطلاق بعض الاسماء على المسميات بل الشرك هو ان يجعل
لغير الله شيا يختص به سبحانه سواء اطلق على ذلك الغير
ما كان يطلقه اهل الجاهلية عليه واطلق عليه اسما آخر
فلا اعتبار بالاسم فقط ومن لم يعرف هذا فهو جاهل
لا يستحق ان يخاطب به اهل العلم وقد علم كل عالم ان
عبادة الكفار للاصنام لم تكن الا بتعظيمها واعتقاد
انها تضر وتنفع والاستغاثة بها عند الحاجة و
التقرب اليها في بعض الحالات بنحر ما لهم وهذا
كله قد وقع من المعتقدين في القبور فانهم قد عظموها
الى حد لا يكون الا لله سبحانه وتعالى بل ربما يترك لاجل
منهم فعل المعصية اذا كان في مشهد من يعتقده او قريبا
منه مخافة تعجيل العقوبة من ذلك الميت وربما لا
يتركها اذا كان في حرم الله تعالى او في مسجد من المساجد
او قريبا من ذلك وربما حلف بعض غلاتهم بالله كاذبا
واما يحلف بالميت الذي يعتقده واما اعتقادهم انها
تضر وتنفع فلولا اشتمال ضمائرهم على هذا الاعتقاد
لم يدع احد منهم ميتا او حيا عند استحالة لنفع او
استدفاع ضر قائلا يا فلان افعل بي كذا وكذا او
انا متوكل على الله وعليك او انا بالله وبك واما
التقرب للاموات فانظر ما يجعلونه من النذور
لهم وعلى قبورهم في كثير من الحالات ولو طلب الواحد
منهم ان يسمح بنحر من ذلك لله عز وجل لم يفعل وهذا

معلوم

معلوم يعرفه من عرف احوال هؤلاء فان قلت ان
هؤلاء القبوريين يعتقدون ان الله تعالى هو الضار
النافع والخير والشر بيده وانما استغاثوا بالاموات
قصدا لانجاز ما يطلبونه من الله عز وجل قلت
وهكذا كانت الجاهلية فانهم يعلمون ان الله سبحانه هو
الضار النافع وان الخير والشر بيده وانما عبدوا اصنامهم
لتقربهم الى الله زلفى كما حكاه الله عنهم في كتابه العزيز
ويقال لهذا المتقرب لم تتقرب كما تتقرب به الاو
انت معتقد تعظيم ذلك الميت والا فاي فائدة لك
في هذا النذر والذبح وقد صارت اطباق الثرى وهل
هذا الا فعل من يعتقد التاثير اشتراكا او استقلالا
لا اعدل من شهادة افعال الجوارح الانسان
على بطلان ما نطق به لسانه من انه يعتقد ذلك
لانه يقول بلسانه يا فلان مناديا لمن يعتقده مع
انه لا يملك لنفسه موتا ولا حياة ولا نشورا وما
انكر حصول النداء للاموات والاستغاثة بهم استقلالا
فلنجيء لك بما معناه مما سمعه من الاقطار اليمنية من قولهم
يا ابن العجيل يا زليعي يا ابن عجلان يا فلان يا فلان وهل
ينكر هذا منكر او يشك فيه شاك وما عهدنا بديار اليمن
فالامر فيها اطم واعم ففي كل قرية ميت يعتقده اهلها
وينادونه وفي كل مدينة جماعة منهم حتى انهم في حرم الله
تعالى ينادون يا ابن عباس يا محجوب فما ظنك بغير
ذلك من الاقطار البعيدة فلقد تلطخ البيت وجنوده

اخزاهم الله تعالى لقالب اهل الملة الاسلامية بلطيفة
تزلزل الاقدام عن الاسلام فانا لله وانا اليه راجعون
اين من يعقل معنى ان الذين تدعون من دون الله
عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم الاية وقد اخبرنا
الله تعالى ان الدعاء عبادة في محكم كتابه بقوله تعالى
ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين وكذلك النحر للاموات
عبادة لهم والنذر لهم بجزء من المال عبادة لهم
والتعظيم عبادة لهم كما ان النحر للنسك واخراج
صدقة المال والخضوع والاستكانة عبادة لله سبحانه
وتعالى بلا خلاف ومن زعم انه ثم فرقا بين الامرين
فليهده الينا ومن قال انه لم يقصد بدعائه الاموات
والنحر لهم والنذر لهم عبادتهم فقل له فلاي مقتضى
صنعت هذا الصنيع فان دعاءك للميت عند زوال
امريك لا يكون الا لشيء في قلبك عبر عنه لسانك
فان كنت تهذي بذكر الاموات عند عروض الحاجات
من دون اعتقاد ذلك منهم فانت مصاب بعقلك وان
هكذا ان كنت تنحر له تعالى وتنذر له فلاي معنى
ذلك للميت وحملته الى قبره فان الفقراء في ظهر
البسيطة في كل بقعة من بقاع الارض وفعلك و
انت عاقل لا يكون الا لمقصود قد قصدته و
امر قد اردته والا فانت مجنون قد رفع عنك
القلم ولا نعافك على دعوى الجنون بعد
الا بعد صدور افعالك واقوالك في غير هذا على نمط
افعال

افعال المجانين فان كنت تعتقد رضاها مصدر افعال العقلاء
تكذب على نفسك في دعواك الجنون في هذا الفعل
بخصوصه فراراً ان يلزمك حالزوم عباد الاوثان الذي
حكى الله عنهم في كتابه العزيز ما حكاه بقوله وجعلوا لله
مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم
وهذا لشركائنا وبقوله ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا
مما رزقناهم الاية فان قلت ان المشركين كانوا لا
يقرون بكلمة التوحيد وهؤلاء المعتقدون في الاموات
مقرون بها قلت هؤلاء انما قالوها بالسنتهم و
خالفوها بافعالهم فان من استغاث بالاموات
وطلب منهم ما لا يقدر عليه الا الله سبحانه او عظمهم او
نذر لهم نحرا من الاموال او نحر لهم فقد نزلهم منزلة
الالهية التي كان المشركون يفعلونها لها هذه الافعال
بهم لم يعتقد معنى لا اله الا الله ولا عمل به بل خالفها
اعتقادا وعملا فهو في قوله لا اله الا الله كاذب على
نفسه فانه قد جعل لها غير الله يعتقد انه يضر
وينفع ويعبده بدعائه عند الشدائد والاستغاثة
به عند الحاجة وبخضوعه له وتعظيمه اياه ونحره
النحائر وقربه اليه تقاسيم الاموال وليس مجرد قول
لا اله الا الله من دون عمل بمعناها مفتاحا للاسلام
فانه لو قالها احد الجاهلية وحلف على ضمير يعبده
لكان ذلك اسلاما وكذا من تكلم بكلمة التوحيد
وفعل افعالا تخالف التوحيد كاعتقاد هؤلاء
المعتقدين في الاموات فلا ريب انه قد تبين من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حالهم خلاف حالة الستة من اقرارهم بالتوحيد ولو كان
مجرد التكلم بكلمة التوحيد موجبا للدخول في الاسلام و
الخروج من الكفر لسوغ فعل المتكلم مايطابق التوحيد
وخالفه لكانت نافعة لليهود مع انهم يقولون
عزير ابن الله والنصارى مع انهم يقولون المسيح ابن الله
والمنافقين مع انهم يلفظون بالشهادتين ويقولون بألسنتهم
ماليس في قلوبهم وجميع هؤلاء الطوائف الثلاث
يتكلمون بكلمة التوحيد بل لم تنفع الخوارج فانهم اكثر
الناس عبادة وهم كلاب النار كما ورد في الحديث
قد امر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتالهم مع انهم
لم يشركوا بالله ولا خالفوا معنى لا اله الا الله وكذلك
انما نفعوا للزكاة وهم موحدون لم يشركوا ولكنهم
تركوا ركنا من اركان الاسلام ولهذا اجتمعت الصحابة
على قتالهم بل دل الدليل الصحيح المتواتر على ذلك وهو
الاحاديث الواردة بالفاظ منها امرت ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة و
يحجوا البيت ويصوموا رمضان فاذا فعلوا ذلك
عصموا مني دمائهم واموالهم الا بحقها فمن ترك واحد
هذه الخمس لم يكن معصوم الدم والمال واعظم من ذلك
تارك التوحيد والمخالف له من الافعال والله اعلم

معنى ح

اذا احطت علما بما في هذه المقدمة تبين لك ان
من اعتقد في شيخ او حجر او جني او حي او ميت انه
ينفع او يضر او انه يقرب الى الله تعالى ويشفع عنده
في حاجة من حوائج الدنيا بمجرد التشفع والتوسل

الى الرب

الى الرب تعالى فانه قد شرك مع الله غيره واعتقد ما لا يحل
اعتقاده وانما قدمت هذا لانا بصدد الرد على صاحب
الرسالة على ما ذكرناه والله تعالى اعلم

المقصد الاول

ذكر صاحب الرسالة ان الشيخ تقي الدين
وتلميذه شمس الدين ابن القيم رحمهما الله لا يطلقون
الكفر والشرك على من اعتقد في القبور واستغاث
بالاموات وانهم قائلون بان ذلك من باب كفر دون
كفر وقد ورد من كلامهما ما تبرأ منه الاسجاث
ننقل بعض ما في مؤلفاتهما مما هو غير مستند ولا
يستكمل البحث كما ننقل كلامه من اقتضا الصراط المستقيم
اعني ابن تيمية وهو مصرح فيه ان هؤلاء اهل الاعتقا
دات الفاسدة في الاموات واعتقادهم فيهم باستجلاب
النفع بالنذر والدعا والاستغاثة يجب اولا بان
ان ذلك الاعتقاد الذي تفرعت عنه النذور والنحائر
والطواف بالقبور شرك محرم وانه عين ما كانت
تفعله المشركون لاصنامهم فاذا ابانة العلما لاية
والملوك وجب على الاية والملوك بث دعاة الاخلاص
التوحيد فان رجع ذلك المعتقد واقر وتاب حقن
عليه دمه وماله وذراريه وان اصر فقد اباح الله
منه ما اباحه لرسوله صلى الله عليه وسلم من المشركين
فانهم قبل التفريق على حالة فاذا عرفوا بان ما
هم عليه من الضلال من غاية الكفار الضلال وان
التوبة واجبة عليهم من هذا الاعتقاد وعن فروعه

من عباد القبور والاولياء واتخاذهم لله اندادا فاذا تابوا
فباب التوبة مفتوح وان اصروا على ما هم عليه تعين
جهادهم وحلال ما احل الله تعالى لرسوله من المشركين
قال ابن القيم رحمه الله تعالى في شرح منازل السائرين في باب
التوبة وأما الشرك فهو نوعان اكبر واصغر فالاكبر
لا يغفره الله تعالى الا بالتوبة وهو ان تتخذ معادون
الله ندا يحبه كما يحب الله بل اكثر هم يحبون الهتهم اكثر
من محبة الله ويبغضون لمتنقص معبودهم اشد
اعظم مما اذا انتقص احد رب العالمين وقد شاهدنا
هذا نحن وغيرنا منهم جهرة ونرى احدهم قد اتخذ
ذكر معبوده على لسانه ان قام وان قعد وان عثر
هو لا ينكر ذلك ويزعم انه باب حاجته الى الله تعالى
وشفيعه عنده وهكذا كان عباد القبور سواء هذا
القبر هو الذي قام بقلوبهم وتوارثته المشركون
بحسب اختلاف الهتهم فاولئك كانت الهتهم من الحجر
غيرهم اتخذوها من البشر قال الله تعالى حاكيا عن سلف
هؤلاء الذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا
ليقربونا الى الله زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون
ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار فهذا قال من
اتخذ من دون الله وليا يزعم انه يقربه الى الله زلفى
وما اعز من تخلص من هذا بل ما اعز من لا يعادي
من انكره والذي قام بقلوب هؤلاء المشركين ان
الهتهم تشفع لهم عند الله وهذا عين الشرك وقد
انكر الله ذلك في كتابه وابطله واخبر ان الشفاعة كلها لله

وذكر الآية

وذكر الآية التي في سورة سبأ وهي قوله قل ادعوا الذين زعمتم
من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في
الارض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير
فاخبر ان الشفاعة لا تنفع الا لمن اذن له وان الاذن يزيل الفزع عن قلوب
المأذون لهم بعد ان كانوا يظنون ان الشافع يشفع بغير اذن
ويظنه في وقت فزعهم وان لم يعتقدوا وارثا وهذا هو
الذي يحول بين القلب وبين فهم القرآن كما قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انما تنقض عرى الاسلام عروة
عروة اذا نشأ في الاسلام من لا يعرف الجاهلية
ذكر ما وقع من غربة الدين وان المعروف عاد منكرا
والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة وان
الرجل يكفر بمحض الايمان وتجريد التوحيد ويبدع
بتجريد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ومفارقة
الاهواء والبدع ومن له بصيرة وقلب حي يرى ذلك
عيانا والله المستعان ثم قال رحمه الله في ذلك الكتاب
فصل واما الشرك الاصغر فكيسير الرياء والحلف
بغير الله وقوله هذا من الله ومنك وانا بالله وبك
وما لي الا الله وانت وانا متوكل على الله وعليك
ولولا انت لم يكن كذا وقد يكون هذا شركا اكبر يحبط
حال قائله ومقصده ثم قال العلامة ابن القيم رحمه الله
في ذلك الكتاب بعد فراغه من ذكر الشرك الاكبر و
الاصغر والتفريق بينهما ومن انواع الشرك سجود المريد
للشيخ ومن انواعه التوبة للشيخ فانها شرك عظيم
النذر لغير الله والتوكل على غير الله والعمل لغير الله والانابة
والخضوع والذل لغير الله وابتغاء الرزق من عند
غير الله واضافة نعمته على غيره ومن انواعه

طلب الحوائج من الموتى والاستغاثة بهم والتوجه اليهم وهذا
اصل شرك العالم فان الميت قد انقطع عمله وهو لا يملك
لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا لمن استغاث به وسئله ان
يشفع به الى الله وهذا من جهله بالشافع والمشفوع
عنده فان الله لا يشفع عنده احد الا باذنه والله لم
يجعل سؤال غيره سببا لاذنه وانما السبب لاذنه كمال
التوحيد فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الاذن والميت
محتاج الى من يدعو له كما اوصانا النبي صلى الله عليه وسلم
اذا زرنا قبور المسلمين ان نترحم عليهم ونسال لهم العافية
والمغفرة فعكس المشركون هذا وزاروهم زيارة العبادة
فجعلوا قبورهم اوثانا تعبد فجمعوا بين الشرك بالمعبود
وتغيير دينه ومعادات اهل التوحيد ونسبتهم الى
التنقص بالاموات وهم قد تنقصوا الخالق بالشرك
واولياءه الموحدين بذمهم ومعاداتهم وتنقصوا من
اشركوا به غاية التنقص اذ ظنوا انهم راضون منهم
بهذا وانهم امروهم به وهؤلاء اعداء الرسل في كل مكان
وزمان وما اكثر المشبهين لهم ولله در خليله ابراهيم
عليه السلام حيث يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام
رب انهن اضللن كثيرا من الناس وما نجى من شرك
هذا الشرك الا من جرد التوحيد لله تعالى وعادى
المشركين في الله وتقرب لمقتهم الى الله تعالى انتهى كلام ابن القيم
وقال شيخ الاسلام ابن تيمية في رسالته السنية
ان كل من غلى في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من
الالهية

من الالهية مثل ان يقول يا سيدي فلانا اغثني وانصرني
او ارزقني واجبر كسري وانا في حسبك ونحو هذه الاقوال
فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبه فان تاب
والا قتل فان الله تعالى انما ارسل الرسل وانزل الكتب
ليعبد وحده ولا يجعل معه الها اخر والذين يدعون
مع الله الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام
لم يكونوا معتقدين انها تخلق الخلائق وتنزل المطر
وتنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم او يعبدون
قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى
الله زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث
الله تعالى رسله تنهى ان يدعى احد من دونه لا دعاء عبادة
ولا دعاء استعانة وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من
دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين
يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب الآية قال
طائفة من السلف كان اناس يدعون المسيح وعزيرا و
الملائكة فانزل الله هذه الآية الآية ثم قال في ذلك الكتاب
وعبادة الله وحده هي اصل الدين وهي التوحيد
الذي بعث الله به الرسل وانزل به الكتب كما قال تعالى
ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه
وسلم يحقق التوحيد ويعلمه امته حتى قال له رجل
ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء الله
وحده انتهى وقال ابن القيم رحمه الله تعالى في اعانة اللهفان
اعلم ان الشيخ قاسما قال في شرح درر البحار في انكار تعظيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net
www.al-mostafa.com

القبور وقد آل الامر بهؤلاء المشركين الى انه صنع بعض
غلاتهم كتابا سماه مناسك المشاهد ولا يخفى ان هذا
مفارقة الدين الاسلام ودخول في دين عباد الاصنام
انتهى فهذه نصوص ابن تيمية وتلميذه ابن القيم
رحمهما الله تعالى قاضية بكفر من اعتقد النفع والضر
في مخلوق وندر له او دعاه او استغاث به وهو
صريح في ذلك كغير الرجل الدم والمال اذا عرفت
اذا عرفت هذا فقد انتقض على صاحب الرسالة
ما طول به وبذل فيه مجهوده انا افعاله هؤلاء
من الشرك الاصغر زعما ان ذلك صريح قول ابن
القيم وشيخه ابن تيمية الذين قصد الذب عنهم بما
مصرحون بانه شرك اكبر والادلة القرآنية والاحاديث
النبوية قاضية بما صرحا به ولو اراد انسان ان يجمع ما
ورد في هذا المعنى من الكتاب والسنة لكان مجلدا
ضخما وقد قصدنا الاشارة الى ذلك وفيما ذكرناه
كفاية لمن له ادنى ربه بعض هداية وصاحب الرسالة
انما قاده الى استحسان هذه الامور المنافية للتوحيد
هو المحبة والغلو في الصالحين حيث اثبت لهم من
الافعال ما استاثر الله تعالى بها واصل عبادة
الاصنام والاوثان ناشئ من تعظيم المخلوق بما لا
يستحقه الا الله تعالى واما والانصاف بما يستحقه
رب الارباب فقد عم هذا البلاء وشاع على الصغير و
هرم عليه الكبير وينشأ الناشئ ويربو ما عليه الناس اذا
لم يكن عنده بصيرة تنير له فيظن ان ذلك هو دين
الاسلام وان تعظيم المخلوقين والاعتقاد في الصالحين

قربة

قربة وانهم يقدرون على ما لا يقدر عليه الا الله وهذا
ما ادعوه لانفسهم وهم فيما نعتقده لا يرضون هذه
الافعال ولا يجيبون ان تسند اليهم على كل حال وكل عاقل
يعلم ان للزيارة لزخرفة القبور واسدال الستور الرقيقة
عليها وتسريجها والتانق في تحسينها تاثيرا في طبائع
العوام يشاغنه التعظيم والاعتقادات الباطلة وهذا
اذا استعظمت نفوسهم شيئا ما يتعلق بالاحياء وبهذا
السبب اعتقدت كثيرة الطوائف الالهية في اشخاص
كثيرة ورايت في بعض كتب التاريخ انه قدم رسول
بعض الملوك على بعض خلفاء بني العباس فلما دخل
الخليفة في التهويل لاجل ذلك الرسول ومازال
اعوانه ينقلونه من رتبة الى رتبة حتى وصل الى
المجلس الذي يقعد فيه الخليفة في بريه من البرج وقد
جعل ذلك البرج بابها الالات وقعد فيه ابناء الخليفة
واعيان الكبراء واشراف الخليفة من ذلك البرج وقد
انخلع قلب ذلك الرسول مما راى فلما وقعت عينه
على الخليفة قال لمن هو قابض يده من الامراء هذا
.... فقال ذلك الامير بل ذلك الخليفة فانظر ما
صنع ذلك التحسين بقلب هذا المسكين فانظر من
يعول منا الا ابن العجيل

هات لي منك يا بن موسى اغاثة عاجلا في مسيرها حثاثة

وقول من يتعلل في ابي بكر بن احمد العلوي صاحب
المقام بسندر حدة

يا جبل احمد عز جارك وسما الى الجوزا فخارك
وعلا على هام السماك وحمته الشعرى منارك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولبغت ما تهوى جميتك
واجاب داعيك العفات
هذي الخطوب وهذه
والجار تحميه الكرام
هذا وان الانتظار لما
العرض عرضك فاقضه
اين اقتدارك يا ابا حمد
واين الكرامات التي
والله ما غاصت مناهلك العذاب ولا حارك
لكنها اعمالنا فسدت واهلنا الستارك
فمحق معاولاك ما اولى وحلبه اقتدارك
فنية مرؤتك التي هلى معادنها نجارك
وانجد فقد ضاق الخناق وما لها الا انتظارك

فقد خاطب المخلوق بهذه الخطابات في هذه الابيات
التي لا يجاز ان يخاطب بها الاعلام السيات وشبه ذلك
الغلو ولا يتعلق بالاستكثار من مثل هذا فائدة
فليس قصدنا الا التنبيه والتحذير لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد وذكرى فانه الذكرى تنفع
المؤمنين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

المقصد الثاني فيما دعى اليه الشيخ محمد

بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهذا الذي يدندن
حوله صاحب الرسالة وهي مقصوده الاعظم الذي
اكثر فيه الكلام والحال غاية الاطالة والكلام معه
في ذلك في مباحث البحث الاول اعلم انا ظاهرناه
وقررناه من ان كثيرا مما يفعله المعتقدون في الاموات

يكونوا

يكونوا شركا قد يخفى على كثير من الناس وذلك لا لكونه
خفيا في نفسه بل لاطباق الجمهور على هذه الامور
كونه قد شاب عليه الكبير وشب عليه الصغير
هو يرى ذلك ويسمعه ولا يرى ولا يسمع من ينكره
بل ربما يسمع من يرغب فيه ويندب الناس اليه
كما تراه في هذه الرسالة المسماة بصلح الاخوان
فانه قد جمع فيها من النقولات والترغيبات بين
المطيحة والمتردية وما كل السبع ينظم الى ذلك ما
يظهره الشيطان للناس من قضاء الحوائج من قصد
بعض الاموات الذين لهم شهرة وللعامة فيهم اعتقاد
بل ربما يقف جماعة منا لحتالين على قبره ويحدثون
الناس باكاذيب يحكونها عن ذلك الميت ليختلفوا
منهم النذور ويستمروا الارزاق ويقتضي التجار
ويستخرجوا ما عساه ان الناس ما يعتمد عليهم وعلى
من بعدلونه ويحملونه مكسبا ومعاشا وربما يهولون
على الزائر لذلك الميت بتهويلات ويجعلون قبره كما
يعظم في عين الواصل اليه ويعتقدون في مشهد الشيخ
ويعتقدون فيه الاطياب ويحملونه لزيارته
موسما مخصوصا يجتمع فيها الجم الغفير فيبتهر الزائر
اذا راى ما يملأ عينه من ضجيج الخلق وازدحامهم
وتكالبهم على القرب من الميت والتمسح بما حاز قبره
واعتياده والاستغاثة به والالتجاء اليه وسؤاله قضاء
الحاجات ونجاح الطلبات مع خضوعهم واستكانتهم
وتقريبهم لرئاسيس الاموال ونحرهم اضاحي النحائر
فمجموع هذه الامور مع تطاول الازمنة وانقراض

القرآن بعد القرآن يظن الانسان في مبادئ عمره وأوائل
أيامه أن ذلك من أعظم القربات وأفضل الطاعات ثم
لا ينفعه ما تعلم من العلم بعد ذلك بل يذهل عما كان حجة
شرعية تدل على أن هذا هو الشرك بعينه وإذا
سمع من يقول ذلك نبا عنه سمعه وضاق به ذرعا
لأنه يبعد كل البعد أن ينقل ذهنه دفعة واحدة في
وقت واحد عن شيء يعتقده من أعظم الطاعات إلى
كونه من أقبح المقبحات وأكبر المحرمات مع كونه قد
درج عليه الأسلاف ودب فيه الأخلاف و
تعاورته العصور وتناوبته الدهور وهلم جرا كل
شيء تقلد الناس فيه أسلافهم ويحكمون العادات
المستمرة وبهذه الذريعة الشيطانية والوسيلة
الطاغوتية نفى المشرك من الجاهلية على شركه و
اليهودي على يهوديته والنصراني على نصرانيته و
المبتدع على بدعته وصار المعروف منكرا والمنكر
معروفا وتبدلت الأمة بكثير من المسايل الشرعية
غيرها والعياذ بالله وتربت عليه نفوسهم وقبلته
قلوبهم وانتسبوا إليه حتى لو أراد من يتصدى للإرشاد
يحملهم على المسائل الشرعية البيضاء النقية التي
تبدلوا بها غيرها النفروا عن ذلك ونفروا وثقل
طباعهم ونالوا ذلك المرشد بكل مكروه وقوبل
عرضه بكل لسان وهذا كثير موجود في كل قرية
مع الفرق لا ينكره إلا من هو عندهم في غفلة وبهذه
العلة وقع التطويل للشيخ الجليل محمد بن عبد الوهاب
فإنما جاء به حق من الدعاء إلى إفراد الله سبحانه وتعالى
بالعبادة

بالعبادة التي هو معنى لا إله إلا الله وما جاء به نبينا
هو حق من هذه الدعوة الكثير علما زمانه عليه الرسايل
وجهلة وضلاله والله غالب على أمره وأهل
الإيمان ينقادون للحق حيث كان وحاجاته أدلته
واضحة وبراهينه قاطعة ولهذا لم يجد المخالف له
دليلا إلا السب والنسبة إلى الكفر والضلال كما تراه في
هذه الرسالة التي نحن بصدد الرد عليها وهذا السب
من أخلاق العلماء العاملين بل من شأن من أعرض الله عنه
عنهم من الجاهلين والله يكفينا شرور أنفسنا وسيئات
أعمالنا بفضله وطوله التحت الثاني أنه قد علم
تفرد الله تعالى بملك الضر والنفع من خصوصيات الدين
وأنه معلوم لأهل الإسلام وقد فطر الله الخلق عليه كما
في الصحيح مرفوعا كل مولود يولد على الفطرة الحديث
ولذا أنكر على من عبد من دونه من لا يملك ضرا ولا
نفعا وهو في القرآن كثير ولما برز الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقع فيه الافتراق فمن الناس من انتسب إليه
كل نسبة ومنهم من نسب إليه كل قربة وجعل كثيرا منهم فيه
الرسايل التي هذه منها وبسبب سعة الكلام فيه أنه
كثير منهم ينقل مسايل يأتي ذكر بعضها إن شاء الله تعالى
ثم اتبع القول العمل وجاهد من تبعه على ما
دعى إليه وإلا فمن رسايله هو موافق لمذهب الأئمة
أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى وغيره من المذاهب الأربعة
وما عمل بمقتضى ما علم نشأ عليه الغارات وأشد ما
شق على الناس منه عدم إبقاء القبور على ما هي عليه

من العمارة والاستنارة وذود الناس عن العكوف عليها
لانه قد اتسع بها العالم والجاهل والمقصود الاشيخ
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ليس اول من فتح هذا
الباب بل ما ذكره هو عليه جمهور العلماء سلفا وخلفا
شيئا فشيئا ورأيته في بعض رسائله وشيئا فشيئا شاع عنه وعن
اتباعه وداع وملأ البقاع من ذلك انه يقول لا
يدعى في المهمات الا الله عز وجل والكل الخلق يدعون
سواه في كل محل اذا عشرت الدابة نادى من يعتقده
كالشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ احمد بن علوان او
العيدروس او البدوي او العلوي واذا مسهم الضر
في البحر دعى كل منهم شيخ بلده في زعمه وهذا يقول عن
عبد الوهاب فعل والمشركة وليس هو اول من
قال هذه المقالة بل قد سبق اليها حتى قال بعض اهل
العلم ان هؤلاء اقبح حالا من المشركة فان الله تعالى
يقول في المشركة واذا مسكم الضر في البحر ضل من
تدعون الا اياه وهم في البحر اذا مسهم الضر يدعون سواه
حتى ان كل مركب وساعية لهم شيخ يجعله مالكه
فليس الشيخ اول فاتح لهذا الباب قال ومن لم يكفر
هذه الطائفة ومنهم صاحب الرسالة انهم يشهدون
ان لا اله الا الله ويقيمون باركان الاسلام واهل الشرك
لا صلاة لهم ولا صيام ولا اسلام فكيف يقاس هؤلاء
الذين يشهدون باهل الشرك وهم يعلمون ان الامر بيد الله
سبحانه وتعالى يقول الشيخ رحمه الله ومن تبعه
الشهادة لم تنفع الخوارج ولا صلاتهم التي يحقر
احدكم صلاته مع صلاتهم ولا الصيام ولا القراءة
القرآن

القرآن ومن تشبه بقوم منهم وكونهم يعلمون الامور
بيد الله عز وجل والمشركون يعلمون ذلك قال الله تعالى
مخاطبا لرسوله صلى الله عليه وسلم قل من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون
لله فهذا جواب المشركة على خاتم النبيين وهذا
النوع من التوحيد لا ينكره احد من العبيد في زمرة الاحدين
فانه يستوي فيه عابد الصنم والملحد فمن كما تقرر الكل
مان الله رب كل شيء قال تعالى في ام الامم ان
نخاطب المشركة قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون
سيقولون لله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول قل
من رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون
لله وغاية ما فعله المشركون انهم عبدوا الله تعالى
بكيفية نهاهم عنها وقد زينها الشيطان في قلوبهم
وصرحوا بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
متخلوا من انهم احقر مما انهم ان يعبد والله تعالى فجعل
الاصنام واسطة وهي في الاصل صور قوم صالحين
والا فعندهم من التوحيد ما قال الله تعالى فيه وامر
رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم قل من يرزقكم
من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر
الامر فسيقولون الله الآية فالمشرك يعلم ان الله تعالى
بيده ملكوت كل شيء ولم ينكر وجود الخوارج
انما ينكر رسالة الرسول فانه قال المشركون لنوح
اول الرسل لا اعرف انه رسول الله بخلاف علي عذاب
يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين

فنسبوه الى الضلال ولم ينكروا المرسل وتبعهم قوم هود فقالوا
انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين يريدون
ان الله لم يرسله وانه انما كذب على الله عز وجل والملأ قال
لهم واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم
في الخلق بسطة فاذكروا الاء الله لعلكم تفلحون قالوا
اجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد اباؤنا
فانكروا افراد الله تعالى بالعبادة وانما يعبد وا معه
غيره فاراد الله عز وجل بكل نوع مما انواع العبادة
واجب وما عبد غير الله باي نوع مما انواع العبادة
فقد اشرك وهذا معنى الشرك انه يجعل لله عز وجل
شريكا في العبادة ولا يفرده بها وهذا المقدار هو
الذي انكره المشركون وقالوا لمحمد صلى الله عليه وسلم
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فمن اتى بوحد
العبادة فقد اشرك ولدى جزا وقد سأوا هل
الشرك في عبادة غير الله تعالى وهذا يعرف مما قرأتم
في فاتحة الكتاب السبع المثاني لو لا صلاة لمن لم يقرأ بها
من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فان لفظ الرب
يدل على ان المراد بهذا الحصر ولم يرد الحصر لقال
نعبدك واياك بنون الجمع ليستدل العارف بها على
ان من عبد غير الله فليس ممتثلا ويدل له بالصراحة
قوله في اول سورة هود الا تعبدوا الا الله اني لكم
منه نذير وبشير وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا
الزكاة وذلك دين القيمة وهذا الذي امر الله تعالى به جميع
النبيين

هو الذي قاله نوح لقومه اول المرسلين قال تعالى ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم
من اله غيره واذا كان لا اله غيره فلا يعبد سواه ومن
عبد غيره فقد اتخذ الهه هواه ولما امرهم نوح
علة الترجي بالا تتقون والله سبحانه بالعبادة تفرد او
قالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث
ويعوق ونسرا وهذه اسماء الهتهم قال محمد بن
كعب هذه اسماء قوم صالحين كانوا بين ادم ونوح
فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم
ما اخذهم في العبادة فجاءهم ابليس وقال لهم لو صورتم
صورهم كانوا انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا
ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين كانوا قبلكم
كانوا يعبدونهم فاعبدوهم فعبدوهم فاتبتد واعبادة الاوثان
كان من ذلك سميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم
صوروها على صورهم وليك القوم المسلمين نقله البغوي
في تفسير هذه الاية من سورة نوح وعن ابن عباس
رضي الله عنهما صارت الاوثان التي كانت في قوم نوح
في العرب بعد اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل
واما سواع فكانت لهذيل واما يغوث فكانت
لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت
لهمدان واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع والجميع
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون
فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى

اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت اخرجه البخاري في تفسير
سورة نوح قال البغوي في تفسير الاية بسنده عن علي
رضي الله عنهما ان تلك الاوثان التي كانت في قوم نوح صارت
لعرب بعد قوم نوح اما ود فكانت لكلب بدومة الجندل
وامسواع كانت لهذيل ويغوث لمذحج ثم لقبيلة بني غطيف
باليمن عند سبا ويعوق كانت لهمدان ونسر كانت لحمير
لآل ذي الكلاع بارض حمير وهي الاصنام التي كانت في
قوم نوح في زمانه فلما هلك نوح وطال عليهم الامد
عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم صوروا
تماثيلهم ثم نصبوها على قبورهم ثم عبدوها كما
فعل هؤلاء بالصالحين وصوروا صورهم فلما طال
عليهم الامد عبدوها فهذا ما كان من امر هذه
الاصنام وامر عبادتها في العرب وكان ود لكلب
بدومة الجندل وسواع لهذيل بسدوم وهو اول
صنم عبد بارض الحجاز ويغوث لبني غطيف
بالجرف عند سبا ويعوق لهمدان بخيوان ونسر
لحمير لآل ذي الكلاع بحمير وهي اسماء رجال
صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان
الى قومهم ان انصبوا على مجالسهم التي كانوا
يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم
تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت
وقال البغوي في تفسير الاية بسنده عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان تلك الاوثان التي كانت في
قوم نوح صارت في العرب بعد اما ود فكانت
لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث
لمذحج ثم لقبيلة بني غطيف بالجوف عند سبا
ويعوق كانت لهمدان ونسر كانت لحمير لآل
ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح
فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان
انصبوا على مجالسهم التي كانوا يجلسون
انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت
وقال ابن اسحاق في المغازي كان ود رجلا
طوالا فكانت العرب تضرب به المثل في
الطول فنحتوا له صنما على صورته فنصبوه
فعبدوه من دون الله وكان اول من عبد
من قوم نوح وكان ود لبني كلب بدومة
الجندل وسواع لهذيل بسدوم وهو اول
صنم عبد بارض الحجاز ويغوث لبني غطيف
بالجرف عند سبا ويعوق لهمدان بخيوان ونسر
لحمير لآل ذي الكلاع بحمير وهي اسماء رجال
صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا على مجالسهم
التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ
العلم عبدت اخرجه البخاري في تفسير
سورة نوح قال البغوي في تفسير الاية بسنده عن علي
رضي الله عنهما ان تلك الاوثان التي كانت في
قوم نوح صارت في العرب بعد اما ود فكانت
لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث
لمذحج ثم لقبيلة بني غطيف بالجوف عند سبا
ويعوق كانت لهمدان ونسر كانت لحمير لآل
ذي الكلاع اسماء رجال صالحين من قوم نوح
فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان
انصبوا على مجالسهم التي كانوا يجلسون
انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت
وقال ابن اسحاق في المغازي كان ود رجلا
طوالا فكانت العرب تضرب به المثل في
الطول فنحتوا له صنما على صورته فنصبوه
فعبدوه من دون الله وكان اول من عبد
من قوم نوح وكان ود لبني كلب بدومة
الجندل وسواع لهذيل بسدوم وهو اول
صنم عبد بارض الحجاز ويغوث لبني غطيف
بالجرف عند سبا ويعوق لهمدان بخيوان ونسر
لحمير لآل ذي الكلاع بحمير وهي اسماء رجال
صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى
الشيطان الى قومهم ان انصبوا على مجالسهم
التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم
ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ
العلم عبدت

سها من سلطان فعباد القبور بنجاد دلوه الشيخ محمد بن
عبد الوهاب في اسماء سموها هم وآباؤهم ما انزل الله بها
من سلطان فانه دعاهم في المهمات لاسماء رجال صالحين
قد حملوا على قبور بعضهم التوابيت والخرق النفيسة
والقباب وسرجوا عليها في الليل وعكفوا عليها هو
بعينه فعل عباد الاصنام وعباد الاصنام يعلمون ان
هؤلاء لا يغنون عنهم من الله شيئا انما قصدوا التقرب
الى الله تعالى وهؤلاء كذلك يقولون انهم مذنبون وهؤلاء
اقرب الى الله تعالى منهم وسائط ووسايل وهو بعينه
فعل عباد الاصنام فانهم جعلوا لله جزءا من الحرث و
الانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما
كان لشركائهم فلا يصل الى الله الاية وعباد القبور جعلوا
للجعل المتخذ الذي جعلوا عليه الخرق النفيسة وقالوا المشهد
فلان نصيبه من الحرث واموال التجارة واموال السفن
ثم انهم استدلوا بنجاة النفوس وما يتخيلونه من التاثير
والشيخ يقول قد كان لعباد الاصنام من هذا الاستدلال اكثر
من هذا وقع لهم من الخطاب فاذا جعلوا هذا مستندا
جعل عباد الاصنام هذا كذلك وهذا لا يقبله مسلم ولا ينطق
به الا هالك ثم عمدوا الى امر هم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بهدمه والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد صيغ لهم
الشيطان من قلوبهم وضيا ذكر الله تعالى عن علي بن
ابي طالب رضي الله عنه انه قال لابي الهياج الاسدي
الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا تدع صورة الا طمستها ولا قبرا مشرفا الا سويته بالارض
فهذا علي بن ابي طالب رضي الله عنه يبعث عامله على
ان لا يدع قبرا مشرفا الا سواه بالارض ولم يفرق ولم
يفرق بين الصالح وغيره ولو كان هذا مما نهى الله الذي
اخترعه الناس لكانت قبور الرسل معروفة بل لا
يعرف قبر نبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم القائل
لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد اخرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه و
اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في مرض
النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة لولا ذلك لابرز
قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجه البخاري
ولو كان هذا من شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكان احق الخلق به اهل بدر الذين قال فيهم النبي
صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه وما يدريك لعل الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
اخرجه البخاري في تفسير سورة الممتحنة وهو حديث
طويل وشهد احد الذين انزل الله فيهم والتحيا
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين
لم يلحقوا بهم الآيات ثم يامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشييد قبر حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه الذي قال
فيه حمزة سيد الشهداء يوم القيمة اخرجه الشيرازي
في الالقاب عن جابر فلا يعرف قبر صحابي غير

ابي بكر

ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وهذه القباب المعمورة على قبور
الصحابة رضي الله عنهم انما هي بالشجنة كتبته من عباس
رضي الله عنهما والحال لانه توفي بالطائف فلو كان هذا
الامر الحادث من فعل خير القرون لكان هؤلاء الذين
هم اعلام الصحابة رضي الله عنهم احق به منا كلا احد لا
كيف يكون من هديهم وهم اول الخلق باتباع امر من امر
علي بن ابي طالب ان لا يدع صورة الا طمسها ولا قبرا
مشرفا الا سويته كما تقدم ثم انهم جعلوا محل القبر من
عباس وانافوه ووضعوا عليه الستور مع اختلافهم
في موضع قبره وقدم تعيين محله يطوفون به و
يتمسحون بالخرق التي وضعوها على المحل الذي اجمعوا
انه ليس قبر من عباس وجعلوا بابا ورصعوه بالفضة
على الخشب المتخذة وطيب الخادم من الداخل الدراهم
وهذا انما فعل بالقرن الحادي عشر فعل اهل الهند حجابا
من خشب منقوش وسموها حجرة بن عباس وبعض ملو
كهم رصعوه بالفضة وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن
ستر الجدران لمنازل الاهبا وربما كان فيها نفعا لهم
لدفع الحر والبرد وهتك صلى الله عليه وسلم ستر افعلته
عائشة رضي الله عنها وقال لم نؤمر بكسوة الطين و
الحجارة وفي قصر الحسنين مشهد عظيم لا وجود لهما فيه
ذكره كثير من الحفاظ والعلماء يعلمون انه لا وجود لهما
في المشهد المتخذ صانهما الله تعالى من ان تكون مضا
جعهما وتنا يعبد وفي البقيع قبة لعثمان رضي الله عنه
لا وجود له فيها كما ذكره صاحب تاريخ المدينة وفيها
خشب واستار ويحرم اليها الزوار فيقول الشيخ محمد

ابن عبد الوهاب رحمه الله ان هذه المشاهد محض شرور
سيجمعها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
ولو كانت قبوركم لم يحل لكم فعلى هذا انها ولكفا الله تعالى
صانهم عنها وهذا بعينه ما فعله اهل الشرك بود
وسواع فانهم سموا اشخاصا باسماء قوم صالحين
وعكفوا عليها وهؤلاء سموا هذه الاشخاص قبور
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وندروا لها
لاشك الا الله ولله الحمد وان خير القرون ان تكون
قبورهم اوثانا تعبد وهذه سنة موروثة من النصارى
فانهم يصورون صورة يسمونها فريتم وقد اخبر صلى الله
عليه وسلم ان هذه الامة تسلك مسالك من كان قبلهم
وهذا من اعلام النبوة قال صلى الله عليه وسلم لتركبن
سنة من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو ان
احدهم دخل جحر ضب لدخلتموه ولو ان احدهم
امه في الطريق لفعلتموه اخرجه الحاكم في صحيحه عن
ابن عباس ومعناه في صحيح البخاري وفيه انه سئل
الصحابة اهم اليهود والنصارى قال فمن وضعف
اخبار الامم الماضية والقرون الخالية من الكتاب و
السنة وكتب التفسير وتواريخ الاسلام يرى صدق
هذا الحديث جملة لا تنطق عن الهوى وشاهد ابتداء
هذا الضلال وانتقاض عرى الاسلام وقد نشأ من
الاوعاد المخترعة لزيارة القبور من الشرك والأ
شراك ما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض
وتخر الجبال هدا منها ما ذكره صاحب فتح الكبير
المتعال انها تركب المحرمات ويقع الزنا ولا سبيل
الى الانكا

الى الانكار لان الزواني في حما الشيخ وهذا كما ذكره الندوي في مصر
تخرج البغايا في ايام زيارته وبيقية لا سبيل ان ينكر عليهم
احد بل ينكر على من انكر عليهم ويرون انا هدا الشيخ
واسع يقولون ان الوقوف عند قبره افضل من الوقوف
بعرفة وشاجلهم علما وهم على ذلك فان كان الحادث
شرعا جديدا فهو الكفر وهو كفر فانه شرع لم يأذن
به الله ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا وان كان عن
فهو من وحي الشيطان وان كان لما يجد وبه من الروح
فعاد الاصنام يجد وبها محبة وروحا وكذا كل مبتدع
وعابد صنم وهل قال ابو سفيان بن حرب يوم احد
اعل هبل لتخيله انه انتصر به وهل وقع القتال من
اهل الشرك الا لمحبة الاصنام وانكان لقوة يجدونها
في الدين فهو من جملة الفاء الشيطان فان الزمان لا يأتي
بخير كل زمن اشر من الاول عن علي قال اتيت
ابن مالك فشكونا عليه ما نلقى من الحجاج فقال اصبروا
فانه لا يأتي عليكم زمان الا والذي بعده شر منه حتى
تلقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم اخرجه
البخاري وهذا من اعلام النبوة فانها لم تزل الامور
في نقص من الدين وزيادة في البدع حتى عاد المعروف
منكرا والمنكر معروفا حتى يقربون الى الله بما لعنه عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم يوقدون السرج
على القبور ويسرجون الشموع عليها والزيت و
يحملونه من بلد الى بلد وقد لعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم الموقدين للسرج عليها ويرحلون اليها ثم

الزبير

لزيارة القبور وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات
القبور وقد شاركهم في هذه الخلة المذمومة بعض كفار
الهند فانهم يذرون للكتاب الشمع في بلاد اليمن ويعتقدون
فيمن يدعي الولاية ويذهب اليه لعاينان كما هو مشهور
في نذر الخاوذلك انهم وجدوا اهل هذه الحالة لعادتهم
في عبادة الاصنام فوافقهم عليها وكثير منهم يتقرب بأم
اعياد الزيارات بانواع الملاهي مما يتقرب بمثل
هذه المفاسد بزعمهم الى الله تعالى الله عن افترائهم علوا
كبيرا فلم يكن ما نهى عنه الشيخ محمد بن عبد الوهاب معروفا
كما تزعمه صاحب الرسالة بل هو عين انكار منكر امر الله
تعالى به ورسوله صلى الله عليه وسلم بل لم يبعث رسله
منا ولهم الى اهم الامر المشتركين بالمعروف ونهيهم
عن المنكر فمنهم بدا من وصفهم من كفر كما وقع للعلما بعدهم
فمنهم من نفع وانتفع ومنهم من ضل وزل وتقرب
الى الله بمعصيته وقد تقرب من تقرب بالوقوف
على التسريج على القبر الذي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعلمه اذا احدث احد حدثا ودخل
محل من يعتقد لا يمكن ان يدخل عليه منا خذه فيما
ما دام في حمى ذلك المعتقد والميت لا يرضى هذا و
ان كان مومنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن
من احدث محدثا فكيف يرضى مسلم بلعن رسول الله
خصوصا الميت فانه قد عرف من الحقائق بها
ليس عند الحي وقد الكشف له الحق من الباطل فاي
مسلم يرضى ان يؤذي محدثا وقد صار بين اطباق
الثرى وانقطع منا الدنيا والولي كذلك وانقد منا ذلك

ولو

ولو كان له تصرف كما يزعم صاحب الرسالة لكان اهم شيء
عنده منع من ادخل عنده للتلاقح عليه الحدث ولو كان
يستطيع نفعا لنفسه لمنع من يدخل محله وقد
احدث ما لا يرضاه الله تعالى ومع هذا فتراهم لا يحبون
من اراد المساجد اذا دخل اليها الحدث ويأخذونه
قهرا ولو كان متمسكا باستار الكعبة وهذه قطرة من
بحار ملات الاقطار وسلك التاجر وما من هذه
الائمة مسلك الائمة السالفة وشيدوا القبور حتى ان
كثيرا من البلدان لا تخلو عن القباب بل لا بد في كل بلد
من تلك البلاد من معتقد يحمل على قبره الرخام
المنقوش ويكتب اسم الميت عليه وقد نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن ذلك ونهى ان يجصص وان يشيد فانه اعم
بهدم كل قبر مشرف وعن جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبور وان يكتب عليها
اخرجه ابو داود والترمذي وقال الترمذي حديث
حسن صحيح وهو لم يفرد والله بالعبادة بل تقربوا
بالنذور للمشاهد واتخذوا على القبور المساجد و
قال صلى الله عليه وسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد اخرجه مسلم عن ابي هريرة
وفي حديث جابر انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قبل
موته بخمس وفيه فلا تتخذوا القبور مساجد فاني
انهاكم عن ذلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه لعن زائرات القبور والمتخذين
عليها المساجد والسرج واخرجه الاربعة واحمد فكما
ترى الا ابن عبد الوهاب قد افتتل امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم وازال هذا المنكر يجب الاحتياط عن فاوذي
على ذلك وكثره بعض من يدعي العلم كما ذكرت في رسالتك
فما اشد تعلقه حب هذه المنكرات فعدل الى الجلاد
والجهاد فجزاه الله عما شرع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا واما ما اورده عليه الخالف لفهمه لا يرد عليه
لانه يقول انه ينكر كرامات الاولياء ولم يتكلم عليها انما
امتثل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهدم لكل
قبر مشرف وليس معنى كراهة الولي ان يبيع قبره ويتصل
بالمسجد ويعتني به الترميم المسجد ويبخر وينضخ و
ينقش جداره وتعلق فيه الالواح المنقوشة والقناديل
وانواع بيض النعام والحلي والنخل وسدوا المخوخ
اليه وهذه الامور لا تسمى كرامة ولا يكرم الله عبدا بمحرم
وهذه محرمات واضاعة مال وتقرب الى الله بقبائر
كبائر وهذا الغرو ضلالات من جهات كثيرة لا ادري ما
يفعلونه هل هو شرع في دين الله ما لم يأذن به الله بل نهى
اشد النهي عنه ففي صحيح مسلم نهى رسول الله صلى الله عليه و
سلم ان يجصص القبر وان يبنى عليه وتقدم حديث جابر
واعظم من هذا انه يستغاث بهم عند الملمات ويستغاث
بهم في المهمات وهذا لا ينكره صاحب الرسالة ويراه عين
الصواب والمنكر له مخطئ في زعمه مع ان كل احد منا هو لا
يدعو امستغيثا اذا مسه الضر وربما كان مستغيثا مقبولا
في مصر والداعي في اليمن فانهم يدعون البدوي والحلاج
في بغداد وبينهم البر والبحر والله تعالى يقول واذا سألك
عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان
ويقول ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيد

سيدخلون جهنم داخرين ويقول صلى الله عليه وسلم الدعا
هو العبادة ثم يتلوا هذه الاية وعن النعمان بن بشير رض
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو
العبادة وقرا وقال ربكم ادعوني استجب لكم الاية
اخرجه ابو داود والترمذي وهذه الصيغة تفيد
الحصر فمن دعى غير الله تعالى فقد عبد سواه والله
تعالى يقول لمصطفاه بل الله فاعبد وكن من الشاكرين
ويقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين فمن
دعا غير الله فقد اشرك والله تعالى يقول لسيد
المخلصين ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن
اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وهذا
بحث يحتاج الطول ومن عميت بصيرته فقد فاتت
عليه الحجة اذا لم يتنبه لسلك المحجة وما كان على نور
من ربه تاب واناب وتوجه بالدعا الى رب الارباب
وما يتذكر الا اولوا الالباب ثم ان الله تعالى وكل ملكا
بمن يقول يا ارحم الراحمين يقول له ان ارحم الراحمين
تعالى قبل عليك فسل تعطه فاي حاجة الى سوال
المخلوقين الا بالدخول في زمرة الضالين عفانا الله
منه عن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين يقول له ان ارحم
الراحمين قد اقبل عليك رواه الحاكم في المستدرك و
صححه فمن سال غير الله شيا غضب عليه لانه انزل حاجته

لمن لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا هذا اذا كان المسؤل حيا واما اذا كان ميتا فبهتانا عظيما وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل الله وصار الحال الى ان الرجل قد اذا الكعبة وفي روضة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد القيام او القعود قال يا ابن عباس فانا لله وانا اليه راجعون قول سيد ذكر بعض العلماء ان بعض طلبة مكة سأل بعض المدرسين في الحرم فقال له يا مولانا اهل الطايف لا يعرفون الله تعالى لانسمعهم يدعون الا ابن عباس فقال ما كنت اظن ان الجهل ابلغ بك الى هذا الحد ابن عباس يعرف الله واهل الطايف يعرفون ابن عباس فتكفيهم معرفة ابن عباس عن معرفة الله فانظر الى هذا القول البالغ الذي لا حسنة له بل طبع الله على قلبه وختم على سمعه وبصره ومما نشأ من تعظيم المخلوق بما لا يستحق انه اذا قيل لأحدهم احلف بالله حلف كاذبا ولا يحلف بغضبه والا اليمين الغموس فاذا قيل له احلف باسم من يعتقده لم يساعده الى الحلف واذا كان فاجر جاءته ساعة الى ذلك واصل هذا مخالفة شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم واركتاب المناكر وعدم التناهي وهؤلاء يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله والخوف من غير الله عز وجل مخصوصا على هذه الكيفية شرك جلي لانه خوف من سر هذا المعتقد ان يتصرف فيه ولا يخاف من الله ان ينتقم منه فداما هكر الله فلا يأمن مكر الله الا القوم

الخاسرون واذا جاء من يعترضه على ذلك اوحى الشيطان الى اوليائه ان يجيبوا بان الله حليم والولي سريع الانتقام فيشنعون به على ضلاله وهذا يزعمون ان المعتقد له تصرف في ملك الله تعالى فيجمعون بين قبح الفعل وخسة الاعتقاد اما قبح الفعل فان احدهم اذا اصابه الشيء ذهب الى من يعتقده من الاموات والاحياء وربما اخرج الكيس وتفضه قدام قبره ليعرف انه طالب حاجة ويشكو اليه افلاسه والله يقول ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وهذا يفيد الحصر في لغة العرب عقيب قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وكل مخلوق محتاج قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فاذا كان الخاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لانسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى فكيف بواحد منا امثه قالوا كما قال صاحب الرسالة نحن نعلم هذا لكنهم يسألون الله تعالى وهم اقرب الخلق اليه ودعوتهم مستجابة فيجاب من طرف الشيخ عليكم بهذا القدر لا ينفعكم في هذه الدار ولا دار القرار فانه المشركين لما قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قل من يرزقكم من السماء والارض قال فقل

فسيقولون الله وقال للمشركين قل من بيده ملكوت كل شيء
قال سيقولون لله وأما أنهم أقرب إلى الله منكم فمردد
وسماع وبعوث وبعثي ونشر أسماء رجال صالحين
أقرب إلى الله عز وجل من قوم نوح وقد قالوا ما
نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى فقد سماهم تعالى في
طلب غير الله تعالى ما لا يقدر عليه إلا الله وأعمالهم الصالحة
مردودة متروكة فإن الله لا يقبل إلا ما كان
خالصا قال تعالى في الحديث القدسي أنا أغنى الشركاء
عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته
وشركه أخرجه مسلم وغيره وإبراهيم خليل الرحمن
يقول والذي يطعمني ويسقين فالكل يطلب رضى
رب العالمين ولم يكن من شرع الله تعالى ولا ملة إبراهيم
طلب شيء من غير الله تعالى وغاية ما يطلب من العبد
الدعاء له وهذا إنما يطلب من الحي ولا يدرك
الطالب ما يكون وطلب الدعاء من الصالحين نوع
وما يفعله أهل القبور نوع آخر فإنه لا يطلب ممن
في القبر الدعاء له عز وجل ولم يكن هذا من شرع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا من فعل أصحابه من
بعده وقد قصر صاحب الرسالة الدعاء الذي
يسمى عبادة إنه دعاء الله عز وجل وإما دعاء
المخلوقين فلا يدخل في ذلك بل هو من باب ترتيب
الأسباب

الأسباب على المسببات كمن طلب المعاش بالزراعة فدعاء
المخلوق هو سبب لقضاء الحاجة فقد عرف هذا معنى
الدعاء وأخرجه عن مدلوله لغة وشرعا وجميع الأدلة
على ذلك الاعتقادات الفاسدة من هذا الجنس يريد أن
يصلح بين الإخوان ويرد على من رمى أهل الإسلام بالشرك
والطغيان فأصلح بينهم بما هو عين الشرك الذي أراد
الفرار منه وهذا الصلح جور لا يرضاه الملك الديان
وأما الشفاعة فإن الله تعالى يقول من ذا الذي يشفع عنده
إلا بإذنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يشفع يوم القيامة
حتى يأذن الله له بالشفاعة ثم إن هؤلاء الذين اعتقدهم
الخلق ونصبوا على قبورهم الأعواد المنقوشة ورفعوا
من محلاتهم الفرش النفيسة وبخروا عند قبورهم لا يدرى
هل لهم شفاعة أم لا قال الله تعالى أم اتخذوا من دون الله
شفعاء قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون و
قال تعالى في الملائكة الكرام ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون ولما قال صلى الله عليه وسلم
لجبريل عليه السلام ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا
فنزلت وما نتنزل إلا بأمر ربك الآية أخرجه البخاري
فإذا كان جبريل عليه السلام لزيارة خير الأنام لا يكون
إلا بإذن ذي الجلال والإكرام الذي يقول الله فيه في الكتاب
ذي قوة عند ذي العرش مكين فكيف يطلب منه شيء
وبالأولى من ليس بأمين وهو رب العالمين وهذا المعنى
تعرفه العرب قال قتادة لا تدعوا مع الله إلها ولا تخشوا غير الله إذا وقيل والله لا ينفعك إلا ما أمرنا

والعقول مفطورة على هذا المقدار وانما غيرت الفطرة
باتباع خطوات الشيطان ومخالفة امر الجبار ومن
اعجب الامور انه اذا مرض احدهم عند الرجال ذهب
الى المعتقد يطلب منه الشفاء كما تقدم ويسمونها
استطاقة وابراهيم عليه السلام خليل الله يقول
اذا مرضت فهو يشفين والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول للمريض اذهب الباس رب الناس اشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك والنبي صلى الله عليه وسلم
ثبت انه لا شفاء الا شفاؤه وهؤلاء يطلبون الشفاء من
خلق الله الذين لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا
ولا حيوة ولا نشورا ويقولون نحن نعلم هذا وانما
لهم كرامات ولهم ما يشاؤن عند ربهم كما قاله صاحب
الرسالة فيقول الشيخ الكرامات فعل الله يكرم بها
من يشاء من عباده كما انه سخر بعض العباد لبعض و
ليس الى المعتقد شئ من الكرامات بل هي الى الله الذي
يفعل ما من شفيع الا من بعد اذنه وعلى تسليم ما
اعتقده الجهال فمن اين لكم شرع الوصول اليه لهذا
الفرض وهل ذهب احد من الصحابة رضي الله عنهم
الى اهل بدر او شهدا احد يستضيفهم لمرض نزل به
في صباته او بعد موته او خوف الاهل احد لهذه
المعاني التي صان الله خير القرون عنها وحذر شدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نقل اذا وقعت
منا علة فعمد عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشتكى الما اوشيا في
جسده فليضع يده على المكان الذي يالم منه وليقل

بسم الله

بسم الله ثلاث مرات وليقل اعوذ بعزة الله وقدرته
من شر ما اجد واحاذر فحذرت الامة حذو بني اسرايل
قال الله تعالى فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم
فانا لله وانا اليه راجعون فليس العبادة منحصرة على
الصلاة والصيام والزكاة بل سوال غير الله شرك ولم يقع
منا احد من الصحابة رضي الله عنهم انه خطر في فكره
ان يذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لشدة
مرض نزل به بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعود المرض ويدعو لهم فلا جامع بين فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفعل هؤلاء الذين استضعفوا من
يعلمون انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا
حيوة ولا نشورا وهذا فتح باب لمن كان له قلب
واما من انقلب مراده فلا سبيل الى انقياده الى الحق
بل يزداد فتنة في الاعتقاد قال تعالى ونقلب افئدتهم
وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة وكان من دعاية صلى
الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
ومن افعالهم التي هي من موجبات غضب الجبار وتزر
ل دار البوار انهم يشترون من اولادهم ممن يعتقد
ونه ويجعلونه لهم نذورا واذا جاء المولود جعلوا
لمن ينسب الولد ذلك المعتقد جعلا واوحى اليهم الشيطا
ن ان يجعلوا نذرا بالمن يعتقدونه فيها جماعة يسمون
انفسهم الولد ذلك المعتقد كالعلوانية والقديرية
اسماء يسمونها ما انزل الله بها من سلطان بل قال
هو سماكم المسلمين من قبل فاستبدلوا الذي هو
ادنى بالذي هو خير واهل مكة يشترون اولا

دهم من عبد القادر الجيلاني ومن الجبرتي المدفون
في زبيد ويجعلون قوله تعالى هو الذي يصوركم
في الأرحام كيف يشاء الآية فان الشر انما يكون ممن يملك
الشيء وهذا الأمر سار في بعض العلماء والجهال
وهم يقرؤون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله تعالى وكل بالرحم ملكا يقول اي رب نطفة اي
رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي
خلقها قال يا رب اشقي ام سعيد ذكر او انثى فما الر
زق فما الأجل ويكتب له ذلك في بطن امه اخرجه البخا
ري ومسلم فيعلمون ولا يعلمون قد غلبت عليهم
العوائد وسلبت عقولهم عن تفهم المراد ولم يجدوا
هذا في كتاب فروع احد من الأئمة صانهم الله تعالى
عن هذه الوصمة والله يقول فلما اتاهما صالحا جعلا
له شركاء فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون ايشركون
مالا يخلق شيئا وهم يخلقون ولم يكن هذا شرا من
احد وهذا المولود المشترى من ابليس ليس الى من
ادعى البراءة انه مشترا منه فان الله تعالى يقول للملائكة
اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون فيجيب الملائكة قالوا
سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن
اكثرهم بهم مشركون انما الشيطان لا يتمكن ان يوحي الى بني ادم
انهم يعبدونه فزين لهم تارة عبادة الاصنام وتارة عبادة
عيسى واخرى عبادة الشمس وكل هذا عبادة للشيطان
قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه
لكم عدو مبين والله تعالى جبل القلوب على شبه كل

قبيح

قبيح الى الشيطان والقرآن مملوء من نسبة الضلال الصادر
من الانسان الى الشيطان وهذه النسبة صحيحة و
اهل الشرك لقبح الشيطان عندهم ينسبون ما يستقبحون
الى الشيطان وقد نسبوا كلام الله تعالى الى الشيطان قال
تعالى وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطيعون
وليس قصد الشيطان الا اضلالهم وشركهم باي اسلوب
وقع ولا مرية ان المشركين كانت لهم اعمال يتخيلونها
قربة من الله تعالى وهم ما عبدوا الأصنام الا لتقربهم الى
الله تعالى فمن عبد الله بخلاف ما امره به رسوله صلى الله
عليه وسلم فعمله من الهبا لا يقبل فان الله تعالى يقول
ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واما
شراء الأولاد من عباد الله فشر محض وخروج عن
الشرع بالمرة ودخول تحت قوله تعالى ايشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون فانا لله وانا اليه راجعون ومن تغير
شرع الله واستثقل سخطه اعاذنا الله من سخطه تغير
معنى الا اله فانا لا اله هو المعبود المألوه الذي يرجا
نفعه ويخاف ضره ويعطي ويمنع وهذا جبلت
عليه العقول فانا براهيم الخليل عليه السلام قال
لقومه هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضر
ون ولم يقولوا بل نعبدهم لأجل نفع ولا دفع
ضر بل قالوا وجدنا اباءنا كذلك يفعلون ويقول
الخليل عليه السلام يا ابت لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر
ولا يغني عنك شيئا والمعبود في الحقيقة انما هو
الشيطان لا الصنم ولا الشمس ولا القمر ولذا
يقول الخليل يا ابت لا تعبد الشيطان الآية فمن

www.alukah.net

طلب غير الله احدا من الاموات او الجن او الشمس او القمر
او النور او الظلمة فقد غير معنى لا اله الا الله وان نطق بها
او تكلم بما يدل عليها فان المشركين يعرفون معنى لا اله الا الله
ولهذا اقال المشركون اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا لشيء عجاب فانه افهم النبي صلى الله عليه وسلم ان
نقولوا لا اله الا الله فانكروا هذا لانهم يعلمون ان معناها
ترك الاصنام وان لا يدعى الا الله ولا يعبد سواه فهؤلاء
الذين يطلبون المعتقد لغير معنى لا اله الا الله وهم
يقرؤها جمعها واهل الشرك كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله
يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون
فلم يجعل المشركون جوابا الا الهتنا ونسبة الجنون الى
الامة المامور وهذا يلجاء اليه كل مبطل فاذا قوم نوح
اول رسول ارسله الله قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وقالوا لئن
لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين وقوم هود قالوا
له وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين
ما نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون ولما جمع النبي
لما امرهم بعبادة الله وحده ان بعض الهتهم انزل
به ضررا ومن اراد من العلماء العاملين انكار المنكر
على من يعتقد في القبور فان كان على العامة اوذي ونسب
وخاف ان يضرب وقام عليه جميع الحاضرين ممن شهد الله
قال في فتح المجيد المتعال ما لفظه وما اراد انكار ليلة هذا
عشر

عشر من كل شهر كما يفعله خزان بيت الله عند القبة التي
يزعمون انها قبر خديجة الكبرى من تشريج الشموع والتغني
بالاتفاق واجتماع الرجال والنساء وتبرجهم واشاد الاذ
شعا والمشتمل على طلب ام المرهنية والاحسان على
الزائرين وانه لا ترد الزوار خايبين فلو قال هذا لارجاه
ام المرهنية ولا حل لكم فيما حرم الله او نسب الى الجنون
لو قال منكر جعل القناديل والشموع على التابوت
وجعل النساء الحناء في الجدرات وصياح اهل مكة
يا سيدتي يا جيدة على الله وعليك لنسعه الى الكفر
قالوا احار جي فكيف يمكن ان يقول هذا فرجع عن معنى
كلمة التوحيد وهم يرون انهم يقرأون القرآن في اجتماعهم
عليهم الذين يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون
قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي بعثه الله في امة الا
كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته
ويقتدون بامره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف
يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن
جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو
مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس
وراء ذلك من الايمان حبة خردل رواه مسلم وقد شانا
جماعة منا اهل السواعي عند رفع الشراع في قطر اليمن
من جملة ما يقولونه يا زين يا علي يا شاذلي بشارة وهذا
في كل خفظ ورفع للشراع وقصدهم انه يغيثهم
بالرياح والله تعالى هو الذي ارسل الرياح ويقول
في السفن ان يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره

ثم قال اوبعد تعجبهن بما كسبوا فتركوا الايات البينات ونسبوا
قدرة الله الى بعض العباد ممن لا يعلم ما حاله عند عالم
الغيب وهنا قال بعض العلماء ان هؤلاء اقبح في الكفر
حالا من مشركي العرب في هذه الحالة لان المشركين
اذا مسهم الضر في البحر ضل عنهم من يدعون الا اياه وانظر الى
ما قاله صاحب الرسالة في استدلاله بالآية الكريمة ان
ليهم ما شاؤوا عند ربهم فقد ضل ضلالا آخر
يفسد القرآن برأيه وينسب الى اهل القبور ان لهم ما
يشاؤون وان يدعوا في المهمات ويترك دعاء الله
عز وجل والحال انه يعجب البخاري مما لا يقال ماشاء
الله وشئت لئلا يقع الشريك لك في المشيئة وهؤلاء
جعلوا المشيئة للعبد مستقلة فزادوا وزعموا انهم مسلمون
مذعنون ان محمدا رسول الله عن ابن عباس رضي الله
عنهما اذا حلف احدكم فلا يقل ما شاء الله وشئت
ولكن ما شاء الله ثم شئت اخرجه النسائي وبنحوه
قال الخطابي ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى الادب في
تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واخبارها
التي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي هي للاشتراك انتهى
ليس المراد ان لهم ما يشاؤون عند ربهم التصرف في احوال
هذه الدار لا قبل الموت ولا بعده فان الله تعالى يقول
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
اعلم بالمهتدين وهذا امر الخلق عليه يريد الاعم الذي
كفله وبراه وقام به التمام التام يدخل في دين الاسلام
ويفعل الله لرسله يقول لابراهيم يا ابراهيم اعرض عن هذا
انه قد جاء امر ربك وانهم اتيهم عذاب غير مردود ويقول
لرسوله

لرسوله صلى الله عليه وسلم وان كان كبر عليك اعراضهم فان
استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم
باية ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين
ويقول لاولي العزم من الرسل ولا تخاطبني في الذين ظلموا
انهم مغرقون فلا مشية في هذه الدار ينفذها حلم الا
بامر العزيز الغفار وكذلك الحال في دار القرار فان
ابراهيم خليل الرحمن يشفع في ابيه فلا يشفع فيه عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقى ابراهيم اباه فيقول يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني
يبعثون فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على
الكافرين اخرجه البخاري في تفسير سورة الشعراء و
اعتذر اعمام الرسل وابي الشعراء عليه السلام في يوم
الحشر يدل على انه ليس لهم ما يشاؤون في كل التصرف لا
يشفعون الا لمن ارتضى منا ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له فنسبة التصرف
الى هؤلاء ليس مع من نسب الفعل اليهم من الله برهان
وقد صاول رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد عدنان
من ابي طالب ان يقول لا اله الا الله حتى وافاه الحمام وارد
الاستغفار له منهاه ذو الجلال والاكرام عن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب
الوفاة دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو
جهل وعبد الله بن ابي امية فقال عبد الله بن ابي امية
وابو جهل ارغب عن ملة عبد المطلب فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك
فنزلت ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم
البخاري في تفسير هذه الاية والمتقون لهم ما يشاؤن
عند ربهم في الجنة مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر قال الله تعالى والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين وهذا فعله وفيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون وقد اتبع الله الاية
الشريفة بقوله ليكفر الله عنهم اسوء الذي عملوا و
يجزيهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون الجزاء يكون في
دار المقامة ويوم القيمة واما استدلال صاحب
الرسالة على الشيخ محمد بن عبد الوهاب بانه يبتغي الوسيلة
والله يقول وابتغوا اليه الوسيلة فهذا مغالطة
وخروج عن محل النزاع وفرية بلا مرية
انما ما جعلوا معنى الوسيلة وسمعوا ما حرم الله ورسوله
فجعلوا الوسيلة اجتماعهم عند قبر احد الصالحين والله
والله اعلم بالولاية فنفعلوا ما لا يحل فعله في مذهب
من المذاهب ولا ملة من الملل قربة كما فعل عباد سواع
ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين قربة
وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهذا هو
الذي ارسل به الرسل منا اولهم الى اخرهم ينهى العاد عنه
وتقريبهم انا هذه عبادة الشيطان لا لود ولا سواع
ولا يغوث وانما يعبد ونهم من دون الرحمن وكون
العبد يسمي ما لا يحل قربة كمن يشرب الخمر ويدعي
انها من الطيبات وانه يتاب على شربه وانه يجد
نشاطا للطاعة وخشوعا وفيها للحقائق وانما

الوسيله

والوسيلة التي امر الله بابتغائها اليه هي فعل الطاعات و
اعظمها واساسها اخلاص العبادة لجميع انواعها لله
تعالى وكالتوسل اليه باسمائه وصفاته وعبادته
كالصلاة والصدقة والزكاة والصيام والحج وذكر
وخشوع وخضوع وجهاد وصبر على فعل ما امر
وترك محظور وصبر على نزول مقدور وشكر على
نعم الله تعالى واخلاص كل عمل لا يصرف منه شيء لغيره
وكل شعبة من شعب الايمان فهي الوسائل والميت
الوسائل ان العبد ينادي غير الله ويسأل الحاجة ممن لا
يملك لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا
بل هذا شرك وذكر في ادلة الوسيلة قوله يا
عباد الله اعينوني يا عباد الله اجيبوا وهذا من جملة
الجهل والضلال واخراج المعاني عن مقاصدها
فلا يجعل ذلك عسرا لتذاد عنه ادلة الكتاب والسنة
في بيان تحريم دعوة غير الله وانه ظلم وكفر وشرك
مخالف وغير من حرم الايمان بالكتاب والسنة و
تلك النصوص الصريحة المتواترة بالدفع في وجهها
واعجازها باثار ضعيفة او موضوعة فقد كثر اهل
الاهواء وضع الاحاديث على النبي صلى الله عليه وسلم
وقد صنف ابن الجوزي وغيره مجلدات في بيان
الموضوعات والمحدثان لا يصحان اما الاول فرواه
الطبراني في الكبير باسناد منقطع والثاني فيه اسناده معروف
بن حسان قال ابن عدي منكر الحديث وكل ما له عقل

يمنع منه ان يستدل بحديث ضعيف على جواز ما يفعله عند
القبر من التسريج عليها الذي نهى عنه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعده من جملة الكبائر
والعادة عليها واتخاذها مساجد فقد لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاعله واتخاذ الستور عليها و
العكوف عندها والسؤال لها كل حاجة تعرض والنذر
لها عند كل حادثة فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله و
ما كان لله فهو يصل الى شركائهم سبحانه عما يشركون وهذا
الفعل مخالفة لملة ابراهيم عليه السلام فانه قال في حق
الله الذي يطعمني ويسقين والذي يميتني ثم يحيين ثم قال
واذا مرضت فهو يشفين فنسب المرض الى نفسه
ادبا مع الله تعالى وتفويضا اليه وتوكلا عليه فنسب
الشفاء الى الله تعالى ولم يجعل بينه وبين الله واسطة
يتوسل بها اليه فيما يحتاج اليه وذكر الخليل عليه السلام
هذا بعد قوله افرايتم ما كنتم تعبدون انتم و
اباؤكم الاقدمون فانهم عدو لي الا رب العالمين
فنصب العداوة لكل ما يعبدونه من دون الله تعالى
وجرد الموالاة لمن لا تصلح العبادة الا له وهو رب
العالمين ثم ذكر ما يدل على دعوى التوحيد توحيد
الالهية وتوحيد الربوبية وهذا في القرآن كثير
بين ان اهل التوحيد لم يستندوا في عباداتهم وما
يحتاجون له الى احد من خلقه بل يتوسلون به و
يستشفعون به ويتوجهون له من دونه كما عليه اهل
الاشراك من اعداء الرسل فانهم رغبوا عن الله تعالى
في

في مهماتهم وقضاء حوائجهم الى من لا يسمع ولا يبصر ولا
ينفع من حيث او غايب قل اتعبدون من دون الله ما لا
يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم والمراد بهذه
الاية جنس الانبياء والصالحين كالمسيح بن مريم وامه وغيرهم
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما
يستغاث بالله عز وجل وعلى كلا الحالين سواء كانت لا
نافية او ناهية فالحديث نص في المنع من الاستغاثة
به صلى الله عليه وسلم وغيره من باب الاولى فمن قال
ان الاستغاثة به تجوز فقد خالف النبي صلى الله عليه و
سلم وارتكب ما نهاه عنه اصحابه وهذا هو عين
المحادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعد الالتفات
الى ما شرعه والاستغاثة دعاء وقد قال تعالى قل
ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من
الارض ام لهم شرك في السموات ايتوني بكتاب من
قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ثم ذكر حكم
الكتاب ثم بين تعالى عجزهم عما طلب منهم من الدليل على
ربوبيته من يدعونه والهيته وانه لا حجة لهم في
ذلك ثم بين تعالى حكمه عليهم بقوله ومن اضل ممن
يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة
وهم عن دعائهم غافلون واذا حشر الناس كانوا لهم
اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين فذكر تعالى خمسة
امور الاول ضلالهم الذي هو اعظم غاية في الضلال وان
المدعو لا يستجيب لداعيه الى يوم القيمة وهذا عام
يتناول كل مدعو سوى الله تعالى كائنا ما كان ثم ذكر

ان احد عوه غافلا عنه في [illegible] كل من دعوه
حال دعائه له ويوم القيمة يكون عدوا له فان كان صالحا
كان عدوه في الدنيا والاخرة وان كان غير ذلك عاداه
وتبرا منه يوم القيمة كما قال الله تعالى ويوم يحشرهم
جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم
فزيلنا بينهم وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله
شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين فهذا
كله يبطل ما استدل به صاحب الرسالة من الحديثين
الضعيفين اللذين تقدم ذكرهما فانهما لا يصلحان لمعارضة
حديث واحد فضلا عن معارضة القرآن كله وكيف يجوز
الاستناد اليهما مع ضعفهما وكثرة المعارض لهما من الكتاب
والسنة وصحته وصراحته في النهي عن دعوة غير الله
تعالى ثم الاستدلال بهما يفتح ابواب الشرك ويبطل
العمل بالقرآن والسنة وما بعث الله به رسله من توحيده
وهذا مما يلزم المستدل بهما لزوما لا محيد عنه واللازم
باطل فبطل الملزوم وهو من اعظم الاصول اصول
الدين والاحكام التي يتبين به الحق من الباطل والخطأ
من الصواب ما ارشد الله العباد اليه في الكتاب
العزيز قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فجعل طاعة ولي
الامر تابعة لطاعة الله ورسوله ولا يجوز العكس
ولا المخالفة ثم قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
ذلك

ذلك خير واحسن تاويلا فالرد الى الله الى هو الرد الى كتابه
والرد الى رسوله هو الرد اليه في حياته والى سنته بعد
وفاته فاذا ردد نا ما تنازعنا فيه وقلنا بتحريم دعوة
غير الله والاستغاثة به وما الحق في ذلك فوجدنا
القرآن ينادي بالنهي عن دعوة غير الله تعالى وتحتمها
بالوعيد الشديد لمن فعل ذلك ولم يحتج على صاحب
الرسالة الا بآية واحدة لانقطعت محجته ووهت
شبهته والسنة كذلك تنادي في النهي عن ان يدعى
مع الله غيره كما في الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من مات وهو
يدعو لله ندا دخل النار ومسمى الدعاء هو السؤال
والطلب لغة وشرعا شأن المشرك اما ترى كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس اذا سألت فاسأل الله
واذا استعنت فاستعن بالله لمعنى قوله تعالى في الفاتحة
اياك نعبد واياك نستعين والنذر هو الشبه و
المثل لمن استغاث بغير الله من ميت او غائب او
دعاه فقد شبهه بالله الذي يصمد اليه كل مخلوق في
كل ما يحتاجون اليه في دنياهم واخراهم وقد اخبر الله
تعالى عن مؤمني الجن من قولهم وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا قال
المفسرون في معنى الاية كانوا في الجاهلية اذا نزلوا
الوادي قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من شر قومه
فيقول الجن ما يملك لا نفسه نفعا ولا ضرا قاله مجاهد
وغيره وقتادة والربيع بن انس وغيرهم قال ابو
عبيدة رهقا سفها وطغيانا واذا كان هذا من قول

اهل الجاهلية شيئا فقد له في هذين الحديثين الذين قد
تبين ضعفهما يشبه ما تقوله اهل الجاهلية لحق الجزم
ولا فرق بان الكل طالب منه لم يره فاحد هما راهب
والاخر اغلب وهذا اهد الاوجه في منع الاستدلال
بالحديثين وعن الاوجه ايضا معارضة ما تظاهرت
به الادلة من الكتاب والسنة بحديث ضعيف لم
يوجد في الصحاح ولا في السنن ولا في اكثر المسانيد
ومن المعلوم ان الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة
ما خالفه من الاحاديث الصحيحة ولو كانا حديثا
واحدا فكيف اذا تظاهرت الادلة من الكتاب و
السنة على ابطال حكم ما استدل به المنازع فمن
مفهومه على انه يجوز ان يستغاث بغير الله تعالى
فيلزم على ما اراده صاحب الرسالة انا الادلة اذا
كثرت وصحت وخالفها حديث ضعيف انه يتعين
ان يترك ما صح وكثر لما ضعف وقل ويكون الحكم هو
اللازم باطل ببطلان الملزوم وقد اجاب المحققون
عن مثل هذا بالحوبة منها انه لو سرى لنا مثل هذا
الحديث المسبب لما جاز لنا التمسك به مع وجود ما
اصح منه واظهر في المعنى وهذا مما اجمع عليه العلماء فان
الحديث الضعيف لا ينهض لمعارضة ما هو اصح منه و
لو كانا حديثا واحدا فكيف اذا كانت الادلة على دفعه
ومع التعلق اكثر من ان تحصى الجواب الثاني لا
المتبع في اثبات احكام كتاب الله وسنة رسوله صلى
الله عليه وسلم وسبيل السابقين الاولين فلا يجوز
اثبات حكم شرعي بدون هذه الاصول الثلاثة
نفيا واستنباطا وما خالفه فهو اما كذب او غلط
اولبس

اولبس صحة والمرجع فيما اختلف فيه الناس الى الكتاب والسنة
وبهذا المعيار يتبين الحق من الباطل والهدى من
الضلال وبما تقرر من هذه الاصول يتبين انما وضعه
هذا العراقي في مصادمة الكتاب والسنة من الهذيان
والاباطيل التي ليس اليها التفات ولا تعويل فلا تغتر
ايها الناصح لنفسه بما سود به القرطاس فانه ذلك ضرب من
من التحريف والوسواس ويجاب ايضا عما يسبه به
الملبسون بانا نقول هل كان النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك
او اقر به او اقر فاعله على فعله في حقه نبي او ولي او صالح
او فعله احد من السابقين الاولين في حقه بعد وفاته
صلى الله عليه وسلم او فعله احد من علماء الصحابة و
التابعين او فعله احد من عامة اهل المدينة حين
نزلت بهم تلك النازلة العظيمة من جيش اهل الشام
لما قتل يزيد بن معاوية هل جاء احد من اولاد المهاجرين
والانصار الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم الى قبر النبي صلى
الله عليه وسلم يستغيث به لكل هو لا لم ينقل عنهم و
لا عن احد منا احاد هم انه فعل ذلك ومن المعلوم انه
لو جاز لهم ذلك لما تركوه في تلك الحال ولو كان خيرا
سبقونا اليه واشتهر عنهم مع او فر الدواعي على نقل
ذلك لو وقع منهم شيء من ذلك وقد انكر زين
العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ما هو دون
ذلك باضعاف وقد اخرج الضياء في كتاب المختارة
وقد التزم فيه ذكر الصحيح من الاحاديث والاثار
سئل عن زين العابدين علي بن الحسين انه راى رجلا
يجيء الى فرجة عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها

فيه عوا فيها ه وقال الا احدثكم بحديث سمعته من ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وقال لا تتخذوا
قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا فان تسليمكم يبلغني
اين ما كنتم فدل هذا الحديث على ان هذا الفعل
منه هذا الرجل من اتخاذ قبره صلى الله عليه وسلم عيدا
وان التسليم هنا البعيد كالتسليم عليه عند قبره ۞
وزين العابدين رضي الله عنه هو اعلم اهل البيت في
زمانه وافضلهم واعلمهم واعلم بمراد النبي صلى الله عليه
وسلم كما كان الصحابة وفقها التابعين كذلك واخرج
سعيد بن منصور في سننه حدثنا عبد العزيز بن محمد
اخبرني سهيل بن ابي سهيل قال رايت الحسن بن الحسن
بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداه و
هو في بيت فاطمة يتعشى فقال هلم الى الغداء فقلت لا
اريده فقال مالي اراك عند القبر فقلت سلمت على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا دخلت المسجد فسلم
ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا
قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيثما
كنتم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم
مساجد ما انتم ومن بالاندلس الا سواء قلت
وهذا ابلغ في التحذير من البدع من الحديث قبله و
هذا الذي ارشد اليه الحسن بن الحسن سهيل هو الذي
عليه عمل السابقين الاولين من المهاجرين والانصار
كانوا اذا دخلوا المسجد صلوا على النبي صلى الله عليه
وسلم وسلموا عليه عند دخولهم المسجد ولم ينقل عن
احد منهم انه جاء عند القبر للسلام الى قبر النبي صلى الله
عليه وسلم وهم الذين امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان

نستن بهم

نستن بهم بقوله عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين
المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة الحديث
واما عن عمر رضي الله عنه فثبت عنه انه اذا اراد سفرا
او قدم من سفر يجيء الى عند القبر فيسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم على ابي بكر ثم على ابيه ثم ينصرف ولم يقف
للدعاء عنده وهذا هو الذي ذهب اليه الامام مالك
وبعض الفقهاء يقول انه يدعو لكن لم يخرج عن القبر
ويستقبل القبلة ولم ينقل احد منهم ولا من بعدهم
بقوله انه يتوسل الى الله بذاته ولا قال احد انه يستغاث
به مطلقا فضلا عمن دونه صلى الله عليه وسلم وهذا
الذي عليه الصحابة رضي الله عنهم والتابعون والائمة و
كل من يعتد بقوله وهذا هو سبيل المؤمنين ومخالفه
فهو متبع غير سبيل المؤمنين ومشاقة لله ولرسوله والكتاب قال الله تعالى ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع
غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت
مصيرا واما ما قاله صاحب الرسالة ان العلماء انتقدوا
على الشيخ محمد بن عبد الوهاب تحاربه على الدماء ۞
فجوابه ان يقال هذا خطاب من لا دربة له اما العلماء
الذين هم علماء فانهم قبلوا دعوته ولم ينتقدوا عليه
شيئا فما قام به من احياء التوحيد الذي درس على
مدى عليه لما اشتدت غربة الاسلام في زمانه وقبله
فدعا الناس الى ان يعبدوا الله وحده وان يتركوا
عبادة ما سواه وان يخلصوا العبادة لله وحده
بجميع افرادها وبينها ان صرف شيء من العبادة لغير الله
وبين ان صرف العبادة لغير الله هو الشرك الذي لا يغفره
الله تعالى

ويامرهم باقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج
بيت الله الحرام وان يجتمعوا للصلاة في المساجد حيث
تنادى لها وان ذلك واجب على الاعيان مع القدرة
وان يصلوا الجمعة والعيدين ويامرهم بما يجب عليهم مما
شرعه الله وان يعملوا به وان يتركوا ما نهاهم الله عنه
من كبائر الذنوب ويامرهم باقامة الحدود والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليمهم الاداب القرآن والسنة
فهذا الذي انتقده عليه الجهال اهل البطالة والسفاهة
وقال الخبير بحاله لما ذكر مقام هذا الشيخ ينجد شعرا
فاثاره فيها سواهم سواتر ٥ واثاره فيها تضيء وتلمع
وجرت بنجد ديول افتخارها ٥ وحق لها بالمجد ان ترفع
في قصيدة هذا منها وياتيك بعضها انشاء الله تعالى ٥
واما قوله على سفك الدماء مع ان فيهم من هو قائم
بشرايع الاسلام محاشاه رحمه الله تعالى من ان ينسب
اليه عالم فضلا عن كل من قام بشرايع الاسلام احبه و
قربه ووالاه وهذا امر يتاب فيه من عرف حاله و
لا عبرة بما يقوله الاعداء فانهم قد قتلوه عالما فقيها وسيدا
اليه عالم تفعل كراهة للحق ومحبة للباطل فقد كرر
جملة من حاله على وجه الاجمال فنقول ان هذا الشيخ
رحمه الله تعالى وعفا عنه تكلم بالتوحيد في البلدة التي فيها
قدمه ابعد واهله فانكر الشرك دعوته لما الفوه من العوائد
الشركية والمعاصي السيئة امتثالهم ممن مضى فخافهم
على نفسه فهاجر الى العيينة وهي عن بلده دون
مسافة القصر فيها بالغني واظهر الدعوة الى التوحيد
في تلك القرية وانزال كل ما كان يعبد فيها من غير الله
تعالى

تعالى من سحر وغيره واستجاب لدعوته كثير من تلك القرية
ومن حولهم والتراهل نجد انكر داد عوته ونصب له
العداوة الله اخصص صا انتدب الرؤساء من اهل
القرى ومن ينتسب الى العلم فيهم واستصرخوا عليه
اهل الاقاليم فبعث متولي الاحساء والقطيف وما لها
من البوادي وهو سلمان آل محمد شيخ بني خالد الى
رئيس تلك القرية تلك القرية عثمان بن معمر يامره
بقتل هذا الشيخ ونفيه فنفاه من بلده فقصد الدرعية
مهاجرا فاستقبله رئيس تلك القرية وهو محمد بن سعود
ساعده الله وغفر له ومن كان في طاعته من اولاده
واخوته وغيرهم فبايعه على الاسلام وان ينصره مما
يمنعون منه ازهم وان يعادي من عاداه ويوالي من
صدقه وواله واملاهما من دواس رئيس بلد
الرياض وهي عن الدرعية ساعة او ساعة وشيء
فانكر هذه الدعوة هو ومن عنده ممن ينتسب الى
العلم وهو كثير الاتباع فنجح على محمد بن سعود في الدرعية
بالعدد والعدد وهم غارون فقتل من قتل منهم وقتل
من اولاد محمد بن سعود فيصلا وسعودا ثم هجم عليهم
مرة ثانية من جهة اخرى فنصرهم الله ورجع غنيمهم
مخذولا وقام في حربهم نحو من خمسة وثلاثين سنة
تارة يحاربهم وتارة يصالحهم وفي تلك المدة سار اليهم
اهل نجران استصرخه عليهم بعض العجمان وهم قبيلة
من قبايل نجد فجاوا في قوة وكثرة فقتلوا الكثير
من سراة المسلمين وشجعانهم واسروا فيهم من
اسروا ونزلوا على البلدة مدة ايام فبذلوا لهم

شامة المال فرجعوا فانتهز شيخ بني خالد الفرصة في
المسلمين فسار اليهم بجميع رعيته منها ضر وبادو
بالمدافع والقناير وفي ذلك يقول الشاعر
وجاوا انتفاع من الكيد مزعجه بعد افعالهم يزجي الهوس ترسيها
وقد سار اليهم قبلها فخذله الله تعالى وفي هذه المرة اعانه
كثير من اهل نجد البادي والحاظر فنازلهم في بلدهم مدة
ايام كل يوم يقاتلهم فاعانهم الله تعالى عليه فانقلب
عنهم مخذولا وفيما ذكرنا عبرة ودلالة على ان الله تعالى
هو الذي اليدهم على ضعفهم وقلة عددهم وكثرة من
عاداهم من اهل الامصار حتى وزير بغداد سير اليهم
ثم بن شيخ المنتفق مرارا وكل مرة يرجع مخذولا وفي
آخر مرة قبل ان يصل اليهم اتاه رجل لا يعرف قبلها
من الاعراب الذين كانوا معه حين نزل وتفرق عنه
اصحابه فلما راه حالا اقبل اليه بحربته فطعنه فمات
وفي تلك المدة صاح العلما من اهل نجد بالاشراف
مكة عليه حتى حبسوا حاج المسلمين عن مكة فما تعافى
حبس الشريف مساعد فلما مات ومات ابنه سرور
وصار غالب عند الحدد واستعد لحربهم بالحديد
الحديد والناس الشديد مرارا تترك فاعجزه الله تعالى
بحربه الشعراء قرية صغيرة اهلها وسورها ضعيف
فرماهم بالقنابر والمدافع والسلاسل فاظهر الله عجزه
فما زال يحاربهم حتى اظهرهم الله عليه وفي خلال تلك
الاحوال يقاتلون من اعان عدوهم عليه والكر
دعوته الى التوحيد وترك فرايض الاسلام والكر

شرايع الدين واستهزوا بالشريعة في امور كثيرة ولا
يتحاشون من الفجور وارتكاب المعاصي ولا يعرفون
معروفا ولا ينكرون منكرا وهذا الذي ذكرناه هو الحق
من غير مجازفة ليتبين ان هذا الشيخ ومن تبعهم
يقاتل مسلما ولم يسفك دما حراما ولم ياخذ اموالا
الا ما جاز لهم اخذه وان اعداهم هم الذين بادروهم
بالقتال وبدؤوهم بالشر كان في مسير اهل العراق من
الموصل فما دونها من بادوها طرا واجتماعهم به في
ثادج وطلبهم الامان منهم ليرجعوا فما اكبرها من اية فان
اهل العراق واهل نجد اجتمعوا في تلك المدة وناروهم
بحيث لو رموا بالمدافع لاصابوا منهم فما ثار لهم جدع
ولا بندق فاعتبروا يا اولي الابصار ولما ظهرت
دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلغت الامصار
واعجز الله من عاداهم وناواهم وهلكهم الترديارهم فاستجاب
لدعوته الكثير من الناس من غير قتال كاهل الحجاز و
تهامة الى زبيد وصعدة الى اقصى عمان وبعض
اهل فارس وبادوة تهامة بادو وحاضر واقر له
بصحة دعوته كثير من العلما من اهل صنعا وزبيد و
الحرمين ومصر والشام والمغرب والعراق و
دارت مصنفاته بينهم وتلقت عندهم بمدحه منهم
العلما واقر له بالفضل والعلم وصحة ما دعى اليه محمد
بن اسماعيل الامير الصنعاني وهو ذاك رئيس صنعا
فانشا قصيدته الدالية رحمه الله تعالى وعفى عنه آمين

سلامي على نجد ومن حل بنجد ٥ وان كان تسليمي على البعد لا يجد
سرت عنك اسيء بنشد الريح ان سرت ٥ الا ياصبا نجد متى هجت من نجد
يذكرني مسراك نجدا واهله ٥ لقد زادني مسراك وجدا على وجد
ففي وأسئلي عن عالم حل سوحها ٥ به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة احمد ٥ فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهد
لقد انكرت كل الطوائف قوله ٥ بلا صد في الحق منهم ولا ورد
وما كل قول يا لقبول مقابل ٥ وما كل قول واجب الطرد والرد
سوى ما اتى عن ربنا ورسوله ٥ فذلك قول حل يا ذا عن الرد
وقد جات الاخبار عنه بانه ٥ يعيد لنا الشرع الشريف كما يبدي
ويشهرها ما طوى كل جاهل ٥ ومبتدع منه فوافق ما عند
ويعمر اركان الشريعة هادما ٥ مشاهد ضل الناس فيها عن الرشد
اعاد لها معنى سعى ومثله ٥ بغعث ووددنس ذلك من ود
وقد هتفوا عند الشدايد باسمها ٥ كما يهتف المضطر بالصمد الفرد
وكم عقروا من سوحها من عقيرة ٥ اهلت لغير الله جهرا على عمد
وكم طائف حول القبور مقبل ٥ ومستلم الاركان منهن باليد
الى آخر القصيدة فلله در هذا القايل فلقد صدق وبر
وطابق قوله الواقع من دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو بكر بن غنام صاحب
الاحسا البارع في اكثر العلوم قصيدة في الشيخ محمد بن
عبد الوهاب رحمه الله تعالى وغفر لهما فقال عفا الله عنه
لقد رفع الرحمن بالرتبة الهدى ٥ بوقت به يعلى الضلال ويرفع
سقاه بكير الفهم مولاه فارتوى ٥ وعاد بتيار المعارف يقطع
فاحيا به التوحيد بعد اندراسه ٥ واوهى به من مطلع الشرك مطلع

فاضحت

فاضحت به السمحاء يبسم ثغرها ٥ وامسى محياها بفيض ويلمع
وشمر في منهاج سنة احمد ٥ يشيد ويحيي ما تعفى ويرفع
يناظر بالايات والسنن التي ٥ امرنا اليها بالتنازع نرجع
وعاد به نهج الغواية طامسا ٥ وقد كان مسلوكا به الناس تربع
فآثاره فيها سوام سوافر ٥ وانواره فيها تضيء وتلمع
وجرت به بحر ذيول افتخارها ٥ وحق لها بالمعلى ترفع
وقال في مرثية للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى
نعوه انور الا قليل لكونها ٥ الى الغي لا يلقى لدين حسنها
فسل ربك التثبيت ايها وجده ٥ فانت على السمحا بادي فتنها
وغيرك في بيداء الضلال سارح ٥ وليس له الا القدير يديرها
وقد اثنى على هذا الشيخ رحمه الله كثير من العلماء نثرا و
نظما وهم المعول في العلم والفهم واما من لا يعول عليه
فلا عبرة به وقد جاءهم رحمه الله من نصوص الكتاب
والسنة وصحيح الفطرة والمعقول بما لا قبل لهم به وبين
للناس من انواع التوحيد بالايضاح والتحقيق ما لا
يعرفه اكثر العلماء واوضح لهم ما كان عليه السلف الصالح
من توحيد المعرفة والاعتقاد وتوحيد الطلب والقصد
واكثر الناس قبله ليس معهم من ذلك الا التقليد لمن
تاخر منا غير معرفة لحقيقة ذلك وفهمه وتفصيله
فوجدوا عنده من العلوم النافعة ما لم يجد واعند
غيره واتبع بدعوته الخلق الكثير من اهل القرى
والامصار وذلك انه رحمه الله تعالى قام بهذه
الدعوة لما اشتدت غربة الاسلام وعفت اثاره

شبكة الألوكة www.alukah.net

اثارة الامابقي من بعض الاعمال الظاهرة والافقد عاد المعروف
منكرا والمنكر معروفا نشا على هذا الصغير وهرم
عليه الكبير وقد اكثر العلماء رحمهم الله تعالى من شكاية
الحال مما وقع من غربة الاسلام فمن ذلك قول
الشاطبي رحمه الله تعالى وعفى عنه
وهذا زمان الصبر من لك بالتي كقبض على جمر فنجو من البلا
اشارة الى ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من غربة
الاسلام وقد وقع كما في حديث بدا الاسلام غريبا و
سيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء الذين يصلحون
اذا فسد الناس وفي اخر يصلحون اذا فسد الناس و
اخبار القابض على دينه كالقابض على الجمر ومعلوم
المعلوم ان هذه الامور التي اخبر بها الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم من تغير الاحوال قد وقع اوله
في اخر القرون المفضلة فما زالت الغربة تزداد في
كل زمان حتى استحكم الامر وعفت اثار ما كان عليه
السلف الصالح فاذا كان هذا الامام يذكر ما وقع في زمانه
من اشتداد الغربة القابض على دينه كالقابض على
على الجمر وهو في حدود القرن السادس فما ظنك بحال
القرن الثالث عشر ولو ذكرنا ما ورد من الاحاديث
بالاخبار بوقوع ذلك لطال الجواب ولهذا
قال سهل بن عبد الله رحمه الله تعالى عليكم بالاثر
والسنة فاني اخاف فانه سيأتي عن قليل زمان
اذا ذكر انسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به
في جميع الاحوال ذموه ونفروا منه وتبرأوا منه
واذلوه

هذا الرد في جميع المسائل التي ذكرها المؤلف

واهانوه انتهى هل او قد ذكرنا في هذا
الجواب من كلام صاحب الرسالة ما يحتاج الى ان يجاب
عنه واما ما كان من المغالطات التي هي تشبه حال
السوفسطائية فلا حاجة الى ذكرها وقد سما
صاحب الرسالة صلح الاخوان فيالليت شعري
من هؤلاء الاخوان الذين يصطلحون فيما بينهم على
معارضة القرآن والخروج عن سبيل اهل الايمان
ويشبه والله اعلم ان الشيخ النجدي حظر هذا الصلح
كما حضر اباجهل والملا من قريش في دار الندوة فما
اكثر من اطاعه واستجاب له ونحن ما نصرنا في
هذا الرد الشيخ محمد بن عبد الوهاب بل نصرنا الحق
من غير تعصب لموافقته الا انه قد نصرنا ما قاله
من الحق وبينا بطلان ما قاله صاحب تلك
الرسالة من الرد عليه بما لا يجدي ومن لم يجعل الله له
نورا فما له من نور ﴿ وصلى الله وسلم على سيد المرسلين
وامام المتقين نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
وكتبه الفقير الى مولاه عبد المحسن بن
عبيد غفر الله له ولوالديه
واخوانه المسلمين
امين
١٠/٨
١٣٥٩

مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض
الألوكة
www.alukah.net